مشكاة النور

يوم القدس إرث الإمام قدس سره للأمّة

أبعاد السلوك السياسي للإمام علي عليه السلام

مؤشرات سلامة النظام الإسلامي

الحياة الزاهدة للإمام قدس سره مدعاة افتخار للنظام الإسلامي

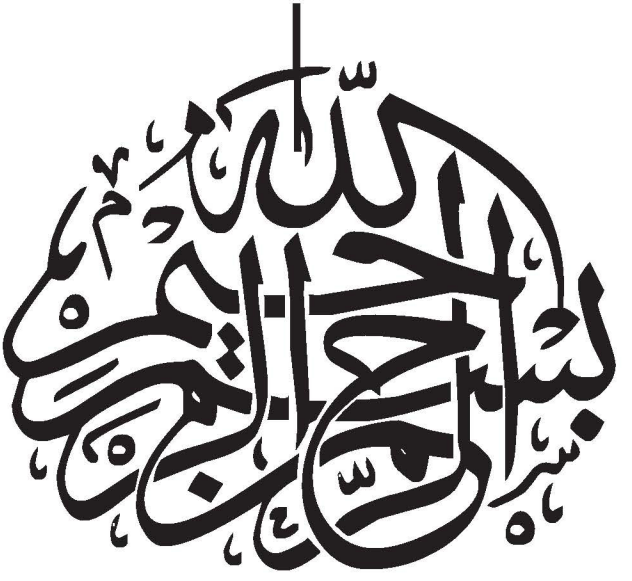
بسم الله الرحمن الرحيم

مشكاة النور

الإصدار: مشكاة النور

العدد: الرابع والثلاثون

الكمية: ٣٠٠٠

إعداد: مركز نون للتأليف والترجمة

التاريخ: شهر أيلول ٢٠٠٩

فهرست

فهرست ٤

المقدمة ٦

خطاب القائد ٨

نداء القائد ٢٦

الإمام الخميني قدس سره في فكر القائد ٤٠

قضايا المجتمع الإنساني في فكر القائد ٤٦

نشاط القائد ٥٨

تأمّلات القائد ٧٢

من آثار القائد العلمية ٧٦

استفتاءات القائد ٨٠

إشادات بالقائد ٨٨

طيب الذاكرة ٩٢

مقدمة

تعلّمنا في حضرتك أنّ التوبة نافذة رحبة على أجواء العفو الإلهي الصافية، وأنّها الملاذ الذي وفّره الخالق الكريم لعباده الذين لا ملاذ لهم...

وبصرنا في منطقك وفعالك سلوك الأئمة عليهم السلام ونهجهم القويم؛ حيث تمتزج الممارسة السياسية بالسلوك المعنوي والأخلاقي، فلا مكان فيها للمكر والخداع، ولا سبيل إلى الاستعانة بالظلم والكذب والعدوان...

وشهدنا معك مؤشرات سلامة النظام الإسلامي وحقّانيّته متجسّدة في حركة المجتمع نحو العدالة والأخلاق والرشد الفكري والتقدّم، في ظلّ مناخ مفعم بالحرية والصمود المقتدر في وجه الأعداء وجبهة الظلم والطغيان...

خطاب القائد

المناسبة: إقامة صلاة الجمعة

الزمان: ٢٠٠٩/٠٩/١١

المكان: طهران

المحتويات:

- يوم القدس إرث الإمام قدس سره للأمّة.
- أبعاد السلوك السياسي للإمام علي عليه السلام.
- كيفية التعامل مع حالات الاختلاف والانشقاق.
- توصية للمسؤولين بصيانة النفس أمام الانحراف والفساد.
- توصية للناس بموعظة المسؤولين.
- مؤشرات سلامة النظام.
- عداء المستعمرين الدوليين لإيران.
- توصية لجيل الشباب.

أمّ الإمام القائد السيد علي الخامنئي دام ظله الحشود الهائلة من الصائمين الموحدين من أهالي طهران في صلاة الجمعة الثالثة لشهر رمضان المبارك، وأبرز ما جاء في خطابه الآتي:

بسم الله الرحمن الرحيم

يوم القدس إرث الإمام قدس سره للأمة:

يعتبر يوم القدس من أبرز ما تركه الإمام الخميني العظيم قدس سره من تراث، وبفضل من الله وهديه سيرفع الشعب الإيراني الكبير اليقظ يوم الجمعة القادم، متلاحماً متّحداً، راية الدفاع عن المظلومين الفلسطينيين خفّاقة، وهو يتقدّم جميع الشعوب.

فيوم القدس يُعدّ مؤشراً على حب الإمام قدس سره والثورة والشعب الإيراني للقدس الشريف، وإنّ المستكبرين والصهاينة غاضبون من مبادرة الشعب الإيراني هذه في إحياء اسم فلسطين وذكراها. وقد حاول العدو طوال الأعوام المنصرمة تضعيف يوم القدس، ولكن السنة أيضاً سيحيي الشعب الإيراني الشريف هذا اليوم بتظاهراته في طهران وكافة أنحاء البلاد، وسيحيي الكثير من المسلمين في العالم تبعاً لهذا الشعب اسم القدس مرّة أخرى.

يوم القدس يعدّ مؤشراً على حب الإمام قدس سره والثورة والشعب الإيراني للقدس الشريف، وإنّ المستكبرين والصهاينة غاضبون من مبادرة الشعب الإيراني هذه في إحياء اسم فلسطين وذكراها

يوم القدس مظهر وحدة الشعب الإيراني، وعلى الناس الحذر من أن يستغل البعض يوم القدس لإشعال نار التفرقة إذ إنّ حمل راية دعم فلسطين غير متاح إلا بتلاحم الشعب.

أبعاد السلوك السياسي للإمام علي عليه السلام:

إنّ المنهج السياسي للإمام الخميني قدس سره مطابق لسلوك الإمام علي عليه السلام وسيرته؛ حيث كانت الممارسة السياسية للإمام علي عليه السلام ممتزجة بسلوكه المعنوي والأخلاقي. فالتلازم بين السياسة والأخلاق والمعنوية من عوامل كمال المجتمع والناس، وفي غير هذه الحالة ستكون الممارسة السياسية

وسيلة لكسب السلطة والثروة وبلوغ المطالب الدنيوية، وستتحول إلى آفة للمجتمع وحتى للسياسيين.

إنّ المنهج السياسي للإمام الخميني قدس سره مطابق لسلوك الإمام علي عليه السلام وسيرته؛ حيث كانت الممارسة السياسية للإمام علي عليه السلام ممتزجة بسلوكه المعنوي والأخلاقي

فلقد هان أمر الحكومة والسلطة في نظر الإمام علي عليه السلام ، إلاّ أن تكون الحكومة من اجل إحقاق الحق وتوفير العدالة ومكافحة الظلم، فهذه هي أسباب قبول الإمام علي عليه السلام للحكم. فمن خصائص الممارسة السياسية عند الإمام علي عليه السلام اجتناب المكر والخداع، في حين لا إشكال في النظم العلمانية والرؤى المبتنية على فصل الدين عن السياسة في استخدام أي أسلوب بما في ذلك أساليب المكر والخداع.

في المدرسة السياسية لمولى المتقين عليه السلام لا مكان للاستعانة بالظلم والكذب من أجل الانتصار

وفي المدرسة السياسية لمولى المتقين عليه السلام لا مكان للاستعانة بالظلم والكذب من أجل الانتصار، وقد طلب الإمام علي عليه السلام من الناس بشكل جاد أن لا يتحدّثوا معه بتملّق. وإنّ مداراة المعارضين وحتى الأعداء إلى الحدّ الممكن خصيصة أخرى من خصائص السلوك السياسي للإمام علي عليه السلام ، ففي مراحل وأحداث مختلفة تعامل الإمام علي عليه السلام مع المعارضين والمخالفين بالتسامح والسلوك الحسن ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، ولكن إذا لم يبقَ حلّ في نهاية المطاف فكان يقف أمامهم بحزم.

ومن الخصائص الأخرى للسلوك السياسي للإمام علي عليه السلام عرض البراهين والمنطق مقابل الأعداء والمعارضين، فلم يكن سلوك الإمام عليه السلام واحداً مع جميع الأشخاص والتيارات المعارضة والمخالفة، بل كان يميّز بين الذين يهدفون إلى الحق لكنّهم يسلكون طريق الانحراف والخطأ بسبب الجهل والسطحية، وبين الذين يهدفون إلى الباطل منذ البداية ، بالإضافة إلى أنّه عليه السلام كان يقف بحزم أمام الانحراف واستغلال الظواهر الدينية.

كيفية التعامل مع حالات الاختلاف والانشقاق:

إنّ بعض الانشقاقات التي شهدتها الأعوام الثلاثين الأخيرة داخل التيار الجماهيري والثوري الأصيل كان بسبب الاختلاف في الأسس والعقائد، وبعضها كان بسبب المصالح، ولكن بعضها الآخر كان على كيفية تطبيق المبادئ، ويجب التعامل مع كل حالة بشكل مختلف.

ولقد تأسّى الإمام الراحل قدس سره بالسلوك السياسي لأمير المؤمنين عليه السلام في معالجة هذه الاختلافات والانشقاقات، وكان يتعامل بطرق مختلفة تتناسب مع ماهية التيارات السياسية والانشقاقية وجوهرها.

وكان الإمام الخميني قدس سره في البداية يتعامل مع الحكومة المؤقتة ومعارضي لائحة القصاص وزمرة المنافقين معاملة المداراة والنصح، ولكن حينما لم يؤت هذا الأسلوب نتائجه أبدى الحزم عن نفسه. ومثل هذا التعامل من الإمام الخميني قدس سره لوحظ حتى مع مستويات أعلى من رئيس الجمهورية، حتى أنّه قدس سره في أواخر عمره واجه الذين شعر أنّ المداراة لم تعد تنفع معهم.

فإنّ ماهية بعض هذه الاختلافات تعود إلى تباين وجهات النظر في أساليب تطبيق المبادئ لكن البعض باختلافاتهم الجذرية أو صراعهم على المصالح أوصلوا الأمر إلى الخصام والمعارضة مع الإمام قدس سره والثورة، وحاولوا بثّ الأسس الخاطئة كسم مهلك في روح النظام وجسده، وحينما شعر الإمام قدس سره بهذا الخطر ترك المداراة جانباً وواجههم بحزم.

كان الإمام الخميني قدس سره في البداية يتعامل مع الحكومة المؤقتة ومعارضي لائحة القصاص وزمرة المنافقين معاملة المداراة والنصح، ولكن حينما لم يؤت هذا الأسلوب نتائجه أبدى الحزم عن نفسه

وأنبّه على أنّ الاختلاف في الأذواق والأساليب، وخلافاً للاختلاف في الأسس، ذو منافع وفوائد للمجتمع، فوجود الأفراد والتيارات الناقدة وصاحبة الرؤى المتفاوتة هو لصالح البلاد؛ شريطة أن يكون هذا الاختلاف في الأذواق داخل إطار المبادئ؛ أي داخل إطار الإسلام ودستور البلاد وتوجيهات الإمام الخميني قدس سره ووصيته، وليس الأشياء التي يسمّونها أصولاً لكنّها في الحقيقة أجنبية عن أسس الثورة وأصولها.

وخلافاً لبعض التيارات الإعلامية إذا كان لشخص أو فئة عقيدة معارضة وكان آخراً فكرياً كما يصطلح عليه فلن يكون للنظام معه شأن، ولكن إذا عملت فئة على

إنّ الاختلاف في الأذواق والأساليب، وخلافاً للاختلاف في الأسس، ذو منافع وفوائد للمجتمع، فوجود الأفراد والتيارات الناقدة وصاحبة الرؤى المتفاوتة هو لصالح البلاد؛ شريطة أن يكون هذا الاختلاف في الأذواق داخل إطار المبادئ؛ أي داخل إطار الإسلام ودستور البلاد وتوجيهات الإمام الخميني قدس سره ووصيته

المعارضة وتوجيه الضربات وشهرت السيف بوجه الثورة فكما أنّ هذا الشيء لا يُسكت عنه في أي مكان في العالم، فإنّ النظام في إيران أيضاً سوف يواجهها بكلّ حسم للدفاع عن نفسه.

وإنّ الاستقطاب الأكثر والإقصاء الأقل هما سياسة النظام حيال التيارات المختلفة في البلاد، فما لم يضطر النظام فلن يجابه تياراً، ولذلك إذا لم يعتمد شخص أو تيار العنف، ولم يسعَ لإفساد أمن المجتمع وهدوئه، ولم يعارض أسس النظام، ولم يتعمّد بثّ الأكاذيب والإشاعات فهو حرّ في أنشطته وإبداء عقائده وليس لأحد شأن معه.

توصية للمسؤولين بصيانة النفس أمام الانحراف والفساد:

أوصي الناشطين السياسين والمسؤولين أصحاب النفوذ والقدرة بصيانة أنفسهم بشدة أمام الانحراف والفساد. والحذار من التساهل في الزلات والانحرافات الصغيرة لأنّه يمهّد للانحرافات الكبرى والسقوط النهائي، فالزلات تفسد الإنسان تدريجياً من الداخل، وهذا الفساد يؤدي تدريجياً إلى الانحراف في العمل وأحياناً إلى الانحراف في العقيدة. ولذلك على الجميع مراعاة التقوى ومراقبة بعضهم بما في ذلك أبناء عوائلهم.

توصية للناس بموعظة المسؤولين:

الحذار من التساهل في الزلات والانحرافات الصغيرة لأنّه يمهّد للانحرافات الكبرى والسقوط النهائي، فالزلات تفسد الإنسان تدريجياً من الداخل، وهذا الفساد يؤدي تدريجياً إلى الانحراف في العمل وأحياناً إلى الانحراف في العقيدة

أوصي الناس بموعظة المسؤولين ونصيحتهم، ولينصح الناس المسؤولين بأساليب وطرق متعددة حتى لا يتعرّض المسؤولون للزلل؛ لأنّ انحراف المسؤولين وزللهم أخطر على النظام والبلاد والشعب.

مؤشرات سلامة النظام الإسلامي:

يُعدّ النظام الإسلامي كالفرد عرضة للزلل والانحراف والفساد، فإذا لم نراقب جميعنا فقد يبقى اسم الجمهورية الإسلامية وظاهرها، ولكن سيرتها وسلوكها وأداءها وبرامجها تصبح غير إسلامية.

وإنّ حركة المجتمع والبلاد نحو العدالة والسلوك والأخلاق الدينية والرشد الفكري والعلمي والصناعي داخل مناخ الحرية والصمود المقتدر في وجه الأعداء وجبهة الظلم الدولي من مؤشرات سلامة النظام وبعده عن الفساد والمرض.

وعليه فليبقى الشعب يقظاً وليعلم أنّه إذا كان مسار المجتمع والنظام غير هذا، وإذا ظهرت أمور نظير البون الطبقي الكبير واستخدام الحرية للفساد والفحشاء والشعور بالضعف والتراجع مقابل العتاة العالميين فهذه من علامات مرض النظام الإسلامي.

إنّ حركة المجتمع والبلاد نحو العدالة والسلوك والأخلاق الدينية والرشد الفكري والعلمي والصناعي داخل مناخ الحرية والصمود المقتدر في وجه الأعداء وجبهة الظلم الدولي من مؤشرات سلامة النظام وبعده عن الفساد والمرض

وإنّ المتابعة الجادة لمباني الإمام الخميني قدس سره وشعاراته تعتبر علاجاً للمشكلات وضماناً لاستمرار التقدم والعزة والفخر الوطني، وكما أنّ العدو اتضحت ملامحه بعد الاضطرابات التي أعقبت الانتخابات

إنّ المتابعة الجادة لمباني الإمام الخميني قدس سره وشعاراته تعتبر علاجاً للمشكلات وضماناً لاستمرار التقدم والعزة والفخر الوطني

فإنّه يعتزم توجيه ضربة للرصيد الشعبي للنظام وعلى الجميع أخذ جانب الحيطة والحذر.

وتعدّ المشاركة الشعبية التي بلغت نسبتها ٨٥ بالمائة أي ٤٠ مليون ناخب في انتخابات الثاني والعشرين من خرداد تجلّ رائع لثقة الشعب بالنظام، فالعدو وبعض من هم في الداخل للأسف يتجاهلون هذه الحقيقة

ويتحدثون عن عدم ثقة الشعب، ولكن سيشاهد الجميع إن شاء الله أنّ الشعب رغم مساعي الأعداء الأخيرة ورغم الغافلين وغير المطّلعين الداخليين سوف يسجّل في انتخابات الأعوام القادمة مشاركة قوية رصينة.

وإنّ وجود الأصدقاء والأعداء حالة طبيعية وعادية لكل نظام حكم، فما من حكومة في العالم تكون علاقة كل الناس في الداخل أو في الخارج حسنة معها أو سيئة، وقد كان لكل الحكومات طوال التاريخ معارضوها ومؤيدوها، والمهم هو التدقيق فيمن يكونوا من المعارضين للحكومة ومن يكونوا من المؤيّدين.

عداء المستعمرين الدوليين لإيران:

إنّ الناهبين والمستعمرين الدوليين، ومنهم أمريكا وبريطانيا والعدو الصهيوني الخبيث يكنّون العداء والمعارضة لإيران، وهذه المعارضة مما يفخر بها شعبنا، ويجب أن لا تخيف أحداً أو تجرّه للاستسلام مقابل الأعداء، مضافاً إلى أنّ الشعوب المؤمنة والمطالبة بالاستقلال في كل أنحاء العالم ورجال السياسة المستقلّين هم أنصار لهذا الشعب وهذا النظام، وهذا الاصطفاف مؤشّر أحقية الجمهورية الإسلامية.

إنّ الشعوب المؤمنة والمطالبة بالاستقلال في كل أنحاء العالم ورجال السياسة المستقلّين هم أنصار لهذا الشعب وهذا النظام، وهذا الاصطفاف مؤشّر أحقية الجمهورية الإسلامية

توصية لجيل الشباب:

إنّ البلاد والمستقبل المشرق هو لجيل الشباب، فعلى الشباب الأعزاء العمل بوعي وشعور بالمسؤولية لاستمرار هذا النظام واستكماله؛ ذلك أنّ الاقتدار العلمي والاقتصادي والسياسي والمعلوماتي والدولي للنظام الإسلامي من دواعي عزّة الشعب كلّه وفخره، وخصوصاً الشباب المتوثّب في البلاد.

وأؤكّد على ضرورة الوعي العام، وليحذر

على الشباب الأعزاء العمل بوعي وشعور بالمسؤولية لاستمرار هذا النظام واستكماله؛ ذلك أنّ الاقتدار العلمي والاقتصادي والسياسي والمعلوماتي والدولي للنظام الإسلامي من دواعي عزّة الشعب كلّه وفخره، وخصوصاً الشباب المتوثّب في البلاد

الناس من أن يصنع البعض جمهورية إسلامية مزيّفة ويهمّشوا الشعارات الجذابة والطرية والمثمرة دائماً للإمام قدس سره والثورة، كما صدرت عنهم خلال الأعوام العشرة الماضية بعض التحرّكات بهذا الاتجاه، لكنّها أحبطت بيقظة الشعب.

وفي الختام أحيّي ذكرى المرحوم آية الله طالقاني والشهيد آية الله مدني، اللذان قد اقترنت ذكراهما بتاريخ صلاة الجمعة في إيران، ولن ينسى الشعب والتاريخ الإيراني خدماتهما.

ليحذر الناس من أن يصنع البعض جمهورية إسلامية مزيّفة ويهمّشوا الشعارات الجذابة والطرية والمثمرة دائماً للإمام قدس سره والثورة

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

المناسبة: إقامة صلاة عيد الفطر السعيد.

الزمان: ٢٠٠٩/٠٩/٢٠.

المكان: طهران.

المحتويات:

- ليلة القدر بداية ولادة حياة جديدة.
- صلاة عيد الفطر شكر للنعمة الإلهية.
- التوبة والإنابة منحة العفو الإلهي.
- الأخلاق والشفافية والبعد عن سوء الظنّ.
- واجبات الأجهزة التنفيذية والقضائية.
- يوم القدس صوت الحق ضدّ الباطل.
- أسبوع الدفاع المقدّس.
- توصية للشعب والمسؤولين.
- متابعة إصلاح نموذج الاستهلاك.

الخطبة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين... ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِم يَعْدِلُونَ﴾.[*1]

نحمده ونستعينه ونستغفره ونؤمن به ونتوكل عليه ونصلّي ونسلّم على حبيبه ونجيبه وخيرته في خلقه وحافظ سره ومبلغ رسالاته بشير رحمته ونذير نقمته سيدنا ونبينا أبي القاسم المصطفى محمد وعلى آله الأطيبين الأطهرين المنتجبين الهداة المهديين، ولا سيما بقية الله في الأرضين... وصلِّ على أئمة المسلمين وحماة المستضعفين وهداة المؤمنين.

نبارك عيد الفطر السعيد لكلّ الإخوة والأخوات المصلين ولجميع شعب إيران ولكافة المسلمين في العالم وللأمة الإسلامية العظيمة. فالمسلم يخرج من شهر رمضان نورانياً. وشهر رمضان بصيامه وذكره ودعائه، والثناء الإلهي فيه، والتلاوة القرآنية وسائر الحسنات العديدة التي يغترف منها الإنسان المؤمن في هذا الشهر، إنّما ينور الفؤاد، ويزيل الصدأ والأدران عن روح الإنسان وقلبه. والحقيقة أنّ الإنسان المؤمن الصائم يبدأ منذ ليلة القدر سنة جديدة.

ليلة القدر بداية ولادة حياة جديدة:

في ليلة القدر يكتب للمرء تقديره على مدى السنة من قبل الكتّاب الإلهيين. ويدخل الإنسان في سنة جديدة ومرحلة جديدة، وتتوافر له في الحقيقة حياة جديدة وولادة جديدة. فيبدأ السير في طريق مستعيناً بذخائر التقوى. وهناك العديد من المراحل توضع له في هذا الطريق لتجديد الذكريات واستعادة الذكر والإنابة، ويوم عيد الفطر من هذه المراحل والمحطات المقرّرة له في وسط الطريق. فينبغي اغتنام هذا اليوم.

في ليلة القدر يدخل الإنسان في سنة جديدة ومرحلة جديدة، وتتوافر له في الحقيقة حياة جديدة وولادة جديدة. فيبدأ السير في طريق مستعيناً بذخائر التقوى

صلاة عيد الفطر شكر للنعمة الإلهية:

صلاة يوم عيد الفطر بمعنى من المعاني شكر نقدمه للنعمة الإلهية التي ننالها في شهر رمضان. إنّها شكر هذه الولادة

*١- سورة الأنعام، الآية ١.

الجديدة. فنقول للباري عدة مرات في صلاة عيد الفطر: "أدخلني في كل خير أدخلت فيه محمداً وآل محمد"؛ أدخلنا في جنة الصفاء والإيمان والأخلاق والعمل التي أدخلت فيها منتجبيك. "وأخرجني من كل سوء أخرجت منه محمداً وآل محمد صلواتك عليه وعليهم"؛ أخرجنا من جحيم الأعمال الرذيلة والأخلاق القبيحة والعقيدة المنحرفة الذي حفظت وصنت منه هؤلاء الأجلاء والأعزاء في عالم الخلقة. فنرسم لأنفسنا هذا الهدف الكبير في يوم عيد الفطر، ونطلبه من الله، ويقع علينا طبعاً واجب السعي والجد للبقاء على هذا الصراط المستقيم. فهذه هي التقوى.

صلاة يوم عيد الفطر هي شكر لهذه الولادة الجديدة

التوبة والإنابة منحة العفو الإلهي:

من مكتسبات شهر رمضان الكبيرة التوبة والإنابة والعودة إلى الله تعالى. فنحن نقرأ في دعاء أبي حمزة الثمالي الشريف: "واجمع بيني وبين المصطفى وآله وانقلني إلى درجة التوبة إليك"... اللهم ارفعنا إلى درجة التوبة، لنعود عن الطريق الخطأ، والعمل السيئ، والظنون السيئة، والأخلاق الذميمة.

يقول الإمام السجاد عليه السلام لخالق العالم في دعاء وداع شهر رمضان المبارك: "أنت الذي فتحت لعبادك باباً إلى عفوك سمّيته التوبة"[1*]. فتحت لنا هذا الباب لنسارع إلى عفوك وننتهل من نعمة عفوك ورحمتك. فهذا الباب هو باب التوبة... نافذة رحبة نحو مناخات العفو الإلهي الصافية. فلو لم يفتح الله تعالى سبيل التوبة على عباده لكان وضعنا نحن العباد المذنبين سيئاً جداً. حيث يقع الإنسان في الخطايا والزلات والمعاصي نتيجة غرائزه الإنسانية وأهوائه النفسية. وكل واحد من تلك الذنوب يحدث جرحاً في قلب الإنسان وروحه. فماذا كنّا سنفعل لولا طريق التوبة؟.

إنّ التوبة نافذة رحبة على أجواء العفو الإلهي الصافية، والملاذ الذي وفّره الخالق الكريم لعباده الذين لا ملاذ لهم، فشهر رمضان يتوافر على الأرضية الطبيعية للتوبة والأوبة إلى الله، ويمكن حفظ هذا المكسب الكبير بالتقوى والورع

يقول الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في دعاء كميل: "لا أجد مفراً ممّا كان مني

*١- الصحيفة السجادية، الدعاء ٤٥.

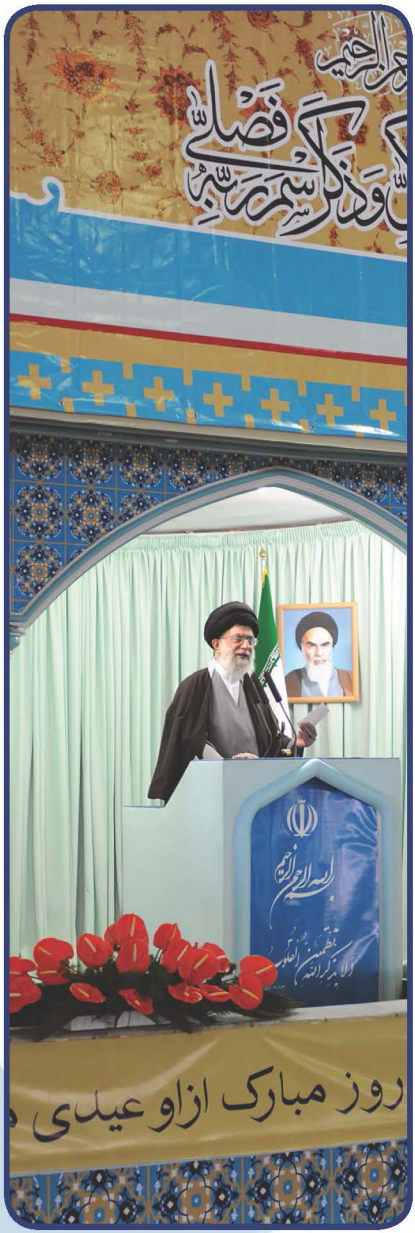

ولا مفزعاً أتوجه إليه في أمري غير قبولك عذري"... فلو لم تكن هناك حالة قبول العذر التي منّ الله الكريم الرحيم بها علينا، كيف كنّا سنستطيع إنقاذ أنفسنا من كل ما أنزلناه بأنفسنا، ومن شرور كل تلك الأعباء الثقيلة من الذنوب، والمخالفات، والزلات، واتباع الأهواء... لما كان لنا مفرّ ولا ملاذ. فالله تعالى هو الذي فتح أمامنا هذا الملاذ ألا وهو التوبة. فاعرفوا قدر التوبة.

فمثل التوبة: كشاب يهرب من بيت أبيه وأمّه إثر جهله ثم يعود لأحضان أبيه وأمه، فيواجه حبّهم وعطفهم ومداراتهم. هذه هي التوبة. فحينما نعود إلى بيت الرحمة الإلهية يقبلنا الله تعالى بأذرع مفتوحة. فاغتنموا هذه العودة التي تتحقق للمؤمن بصورة طبيعية في شهر رمضان. ولقد شاهدت صور مشاركة الشباب والأحداث والنساء والرجال خلال شهر رمضان في جلسات الدعاء والقرآن، وجلسات الذكر... فالدموع التي كانت تذرف على الخدود بفعل الإقبال على الله لها قيمة كبيرة. هذه هي التوبة. فلنحافظ على هذه التوبة. فأهواؤنا وقلوبنا الغافلة ترتكب الأخطاء وتقع في الزلات، وقد وفّر لنا شهر رمضان فرصة غسل أنفسنا وتطهيرها. وهذا الغسل له قيمة كبيرة. فهذه الدموع تطهّر

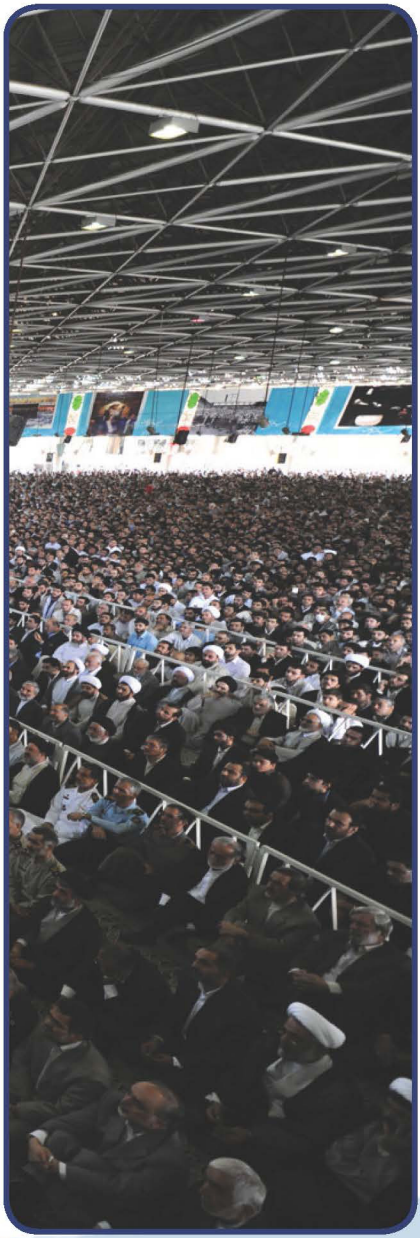

القلوب ويجب أن نحافظ عليها ونبقيها. وكل هذه الأوجاع الكبرى والأمراض المهلكة الخطيرة؛ أي الأنانيات، والكبر، والحسد، والاعتداءات، والخيانة، واللامبالاة - وهي أمراضنا الكبرى - تجد لها في شهر رمضان علاجها وتغدو ممكنة التطبيب. فالله تعالى يُقبِل، ولا شك أنّه قد أقبل وتوجّه.

وشهر رمضان الذي مررنا به هذه السنة كان حسناً جداً، حيث المجالس التي شهدها هذا الشهر - مجالس القرآن، ومجالس الذكر، ومجالس الدعاء والموعظة - وحضور

لقد وفّر لنا شهر رمضان فرصة غسل أنفسنا وتطهيرها. وهذا الغسل له قيمة كبيرة. فكل الأوجاع الكبرى والأمراض المهلكة الخطيرة؛ أي الأنانيات، والكبر، والحسد، والاعتداءات، والخيانة، واللامبالاة - وهي أمراضنا الكبرى - تجد لها في شهر رمضان علاجها وتغدو ممكنة التطبيب

شرائح الشعب المختلفة والفئات الاجتماعية المتنوعة، والوجوه والأشكال المختلفة في هذه المجالس. فكم من الإنفاق والتبرع حصل في هذا الشهر، وكم من المساعدات قدمت طوال الشهر الفضيل للمحرومين والضعفاء. هذه لها قيمة كبيرة. كلّ واحد من هذه

الأنشطة ينشر عطراً في روح الإنسان ويوفر له فرجاً... فلنحافظ على هذه الأمور.

أوصي الشباب بأن يغتنموا هذه القلوب الطرية النيرة. وقلما يحدث هذا في أعوام العمر المتقدمة وكثيراً ما يحصل للشباب... فحافظوا على هذه القلوب. واغتنموا الصلاة في أوقات الفضيلة، والحضور في المساجد، وتلاوة القرآن، والأنس به، والأنس بالأدعية الواردة عن أهل البيت عليهم السلام، وهي كنز معارف إسلامية.

حافظوا على هذه القلوب. واغتنموا الصلاة في أوقات الفضيلة، والحضور في المساجد، وتلاوة القرآن، والأنس به، والأنس بالأدعية الواردة عن أهل البيت عليهم السلام، وهي كنز معارف إسلامية

الأخلاق والشفافية والبعد عن سوء الظن:

ولنهتم أيضاً بأخلاقنا... فأهمية الأخلاق تفوق حتى العمل. ولنجعل مناخ المجتمع مناخ أخوة وعطف وحسن ظنّ. ولا أوافق إطلاقاً جعل مناخ المجتمع مناخ سوء الظنون. فيجب أن نبعد هذه العادات عن أنفسنا. فالظاهرة المؤسفة التي تعمد فيها الصحف ووسائل الإعلام وأجهزة الاتصال المختلفة - والتي تزداد وتتسع وتتعقد اليوم أكثر فأكثر - لاتخاذ منهج توجيه الاتهامات ليست ظاهرة حسنة على الإطلاق. وهذا ليس بالشيء المحبّذ... إنه شيء يسوّد قلوبنا ويحلك أجواء حياتنا. ولا تعارض أبداً بين أن ينال المذنب جزاء ذنبه ويبقى المناخ بعيداً عن إشاعة الذنوب وتوجيه الاتهامات.

وأضيف هنا أنّه حين يُذكر في المحاكم - والتي تبث من التلفزة - شيء على لسان أحد المتهمين حول شخص آخر، أقول هنا إنّ هذا القول لا يتمتع شرعياً بالحجية. وإنّما كل ما يقوله المتهم في المحكمة حول نفسه هو الحجة. فما يقوله البعض من أنّ اعتراف المتهم في المحكمة على نفسه ليس حجةً قولٌ فارغ لا قيمة له... كلا... فأي اعتراف وإقرار يدلي به المتهم في محكمة أمام الكاميرات وأمام ملايين المشاهدين يعد شرعاً وعرفاً وعند العقلاء اعترافاً مسموعاً ومقبولاً ونافذاً. ولكن أن يعترف على الآخرين فهذا شيء غير مسموع.

فينبغي عدم ملء الأجواء بالتهم والظنون

لنهتم أيضاً بأخلاقنا فأهمية الأخلاق تفوق حتى العمل. ولنجعل مناخ المجتمع مناخ أخوة وعطف وحسن ظنّ

السيئة. يقول القرآن الكريم: ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ﴾*[1]. فلما لا تحسنون الظن ببعضكم حينما تسمعون تهمة ضد أحد؟

واجبات الأجهزة التنفيذية والقضائية:

وواجبات الأجهزة التنفيذية والقضائية محفوظة في مواضعها. وعلى الأجهزة التنفيذية ملاحقة المجرم، وعلى الأجهزة القضائية محاكمة المجرم ومعاقبته بالطريقة التي تثبت بها الأمور والموجودة في القوانين الإسلامية والقوانين العرفية، وينبغي عدم التقصير في هذا الجانب إطلاقاً. ولكن معاقبة المجرم الذي ثبتت جريمته بالطرق القانونية شيء وتوجيه التهم لشخص من الأشخاص انطلاقاً من الظنون والأخيلة وتشويه سمعته وجعله حكايةً تتناقلها الأفواه شيء آخر. هذا غير ممكن، وهذا المناخ ليس بالمناخ السليم. أو إذا تحدث الآخرون - الأجانب وقنوات التلفزة المغرضة - ضدّ شخص أو أشخاص بشيء وادعوا أنّهم ارتكبوا الخيانات الفلانية والأخطاء الفلانية، ثم نأتي نحن وننشر عين هذه الادعاءات، فهذا ظلم غير مقبول. فمتى كانت وسائل الإعلام الأجنبية مخلصةً لنا؟ ومتى أرادت أن تتجلى الحقائق فيما يرتبط بنا حتى يكونوا صادقين هنا في عرض الحقيقة؟ يقولون أشياء ويطلقون كلاماً وادعاءات معينة...

إنّ المعنى الحقيقي للشفافية هو تقديم ملفات العمل للجماهير، وليس من حق أي أحد التعبير عن أمور لم تثبت بعد، والضغط على الآخرين بتوجيه التهم إليهم

فيجب أن لا نعتبر ذلك شفافيةً ووضوحاً... هذه ليست شفافية، إنّما هي تعكير للأجواء. فالشفافية معناها أن يعمد المسؤول في الجمهورية الإسلامية لعرض أدائه أمام الناس بشكل واضح. فهذا هو معنى الشفافية ويجب أن يعمل به المسؤولون. أمّا أن نضغط على هذا وذاك بضغوط التهم قبل أن يثبت شيء وننسب لهم أموراً قد تكون حقيقية في الواقع لكن طالما لم تثبت بعد فليس من حقّنا التحدّث عنها، فنتهم هذا ونتهم ذاك، ونسوق الأدلة على ذلك من وسائل الإعلام الأجنبية - الإعلام الإنجليزي المغرض - ثم يظهر شخص من ذلك الجانب فيتهم النظام كله بأمور لا تليق بالنظام الإسلامي، ومكانة النظام الإسلامي أرفع من ذلك بكثير من

*1- سورة النور، الآية ١٢.

هذه الأمور التي ينسبها البعض للنظام الإسلامي... فهذا الإشكال يرد عليهم بدرجة أكبر. فتوجيه التهمة لشخص معين خطيئة، وتوجيه التهمة للنظام الإسلامي ولمنظومة متكاملة خطيئة أكبر بكثير من الأولى. اللهم أبعدنا بتقواك عن هذه الذنوب والمعاصي.

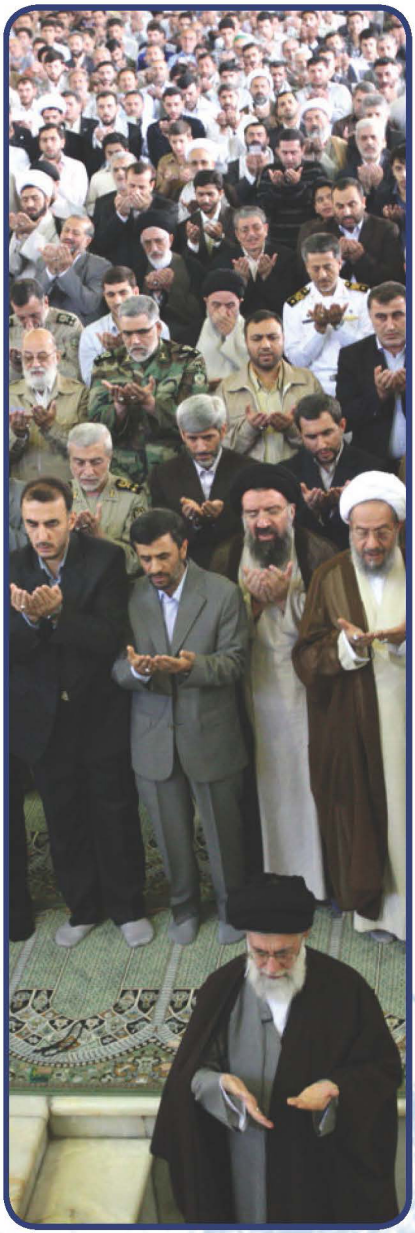

إنّ خطيئة اتهام النظام الإسلامي أكبر بكثير من خطيئة اتهام الأشخاص، فيجب أن لا يتهم أحد النظام كلّه بأمور غير لائقة، فمكانة النظام أرفع بكثير من هذه التهم

بسم الله الرحمن الرحيم،

﴿وَالْعَصْرِ ۞ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۞ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾*١.

الخطبة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا أبي القاسم المصطفى محمد، وعلى آله الأطيبين الأطهرين

*١- سورة العصر، الآيات ١-٣.

المنتجبين، ولا سيما عليّ أمير المؤمنين، والصديقة الطاهرة، والحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة، وعليّ بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى، ومحمد بن علي، وعلي بن محمد، والحسن بن علي، والخلف الهادي المهدي، حججك على عبادك، وأمنائك في بلادك... وصلِّ على أئمة المسلمين وحماة المستضعفين وهداة المؤمنين. أوصيكم عباد الله بتقوى الله.

يوم القدس صوت الحق ضدّ الباطل:

النقطة الأولى التي أجد من واجبي الإشارة إليها في الخطبة الثانية هي تقديم الشكر والتقدير للشعب الإيراني العظيم لاستعراض العظمة الذي قام به في يوم القدس أمام أنظار العالم. فكم حاولوا طوال هذه الأعوام حلحلة يوم القدس الذي يعدّ رمزاً لاصطفاف الحق أمام الباطل. فيوم القدس مؤشّر اصطفاف الحق أمام الباطل، والعدل في مواجهة الظلم.

إنّ يوم القدس هو يوم اصطفاف الحق مقابل الباطل والعدل أمام الظلم

ويوم القدس ليس يوم فلسطين فقط، بل هو يوم الأمة الإسلامية... يوم صرخة المسلمين البليغة ضد سرطان الصهيونية القاتل الذي زرع في جسد الأمة الإسلامية على يد المعتدين المحتلين، والمتدخلين، والقوى الاستكبارية. ويوم القدس ليس بالشيء الهيّن... إنّه يوم عالمي، وله رسالة عالمية. إنّه دليل أنّ الأمة الإسلامية لا تخضع للظلم أولاً، حتى لو كان هذا الظلم مدعوماً من قبل أكبر دول العالم وأقواها. فكم حاولوا زعزعة يوم القدس، وقد بذلوا هذه السنة جهودهم أكثر من أي وقت آخر، ولكنّ يوم القدس في إيران الإسلامية وفي طهران العظيمة أثبت للعالم بأسره إلى أي اتجاه تتجه مؤشرات الثورة والشعب الإيراني... وأوضح للعالم ما هي إرادة الشعب الإيراني... وأثبت أنّ حيلهم وأحابيلهم وأموالهم التي ينفقونها، وخبثهم السياسي لا تأثير له على معنويات الشعب الإيراني.

فالرؤساء والساسة الغربيون انطلت عليهم في غضون هذه الأشهر حيل وسائلهم الإعلامية، وانخدعوا بخداع المحلّلين المحترفين في الصحافة والإذاعات والتلفزيونات التي يمتلكونها هم أنفسهم، وتصوروا أنّ بوسعهم التأثير على الشعب الإيراني.

ولقد أثبتم في يوم القدس أنّهم كانوا يلهثون وراء السراب... هذه هي الحقيقة. فحقيقة الشعب الإيراني هي ما ظهر في يوم الجمعة الأخير من شهر رمضان المبارك - يوم القدس - وأثبت أنّ امتداد هذه العظمة وهذه الحركة منتشر في أرجاء العالم الإسلامي، وليس بشيء يختصّ بإيران. ففي مناطق العالم المختلفة مزج المسلمون - أينما استطاعوا ذلك - يوم القدس بهتافاتهم ضد الظلم. فيوم القدس يوم عظيم جداً. ولقد أنجزتم هذه المهمة على أحسن وجه. وأثبت الشعب الإيراني مرة أخرى أنّه على استعداد لإيصال هتافاته بأعلى الأصوات إلى أسماع العالم في المواقع الحساسة.

إنّ الأمة الإسلامية شأنها شأن الشعب الإيراني لا تخضع للظلم حتى لو كان الظالم مدعوماً من قبل أقوى دول العالم

أسبوع الدفاع المقدّس:

أسبوع الدفاع المقدّس على الأبواب... فقد كان الدفاع المقدس الجهاد الديني والوطني الكبير للشعب الإيراني. واستطاع شعب

إيران عبر ثمانية أعوام من الدفاع المقتدر تعزيز روح الثقة بالذات الوطنية في داخله، واستطاع تفجير المواهب الكامنة في نفسه، وتمكّن من معرفة إمكاناته وقدراته وفرصه غير المعروفة. وتمكن شبابنا سواء في القوات المسلحة - الجيش والحرس - أو في التعبئة الشعبية الهائلة - تعبئة المستضعفين - في الحرب المفروضة عرض وجه لإيران لم يشاهده العالم لهذا البلد منذ عشرات الأعوام، وربما أمكن القول منذ مائتي سنة أو ثلاثمائة سنة.

فإنّ كنتم ترون اليوم أنّ شعبنا وشبابنا يساهمون باستيعابهم الهائل في ميادين العلم والتقنية فإنّ جزءاً كبيراً من هذه الظاهرة يعود الفضل فيها لملحمة الدفاع المقدس. فهناك تنبّه الشعب الإيراني إلى إمكاناته وقدراته وعلم أية قدرة يمتلك. فالذين هجموا على الجمهورية الإسلامية وعدوا أنفسهم بأن يفتحوا طهران بعد ثلاثة أيام، أو بعد أسبوع، أو بعد شهر! وقد مضى اليوم على تلك الأيام قرابة الثلاثين سنة، وقد ازداد الشعب الإيراني قوة واقتداراً. وازدادت هذه الشجرة تجذراً وحجماً، أما أولئك المساكين الذين حدثوا أنفسهم بهذه الأخيلة الباطلة فقد سقط كل واحد منهم في زاوية أو مزبلة وانتهوا... وسيكون الوضع كذلك بعد الآن أيضاً.

إنّ مرور ثمانية أعوام من الحرب المفروضة كانت بمثابة التمهيد لتعزيز الثقة الوطنية بالذات واكتشاف المواهب والإمكانات الكامنة وتفجير المواهب، فالجزء الأكبر من المشاركة الشامخة للشعب والشباب في ميادين العلم والتقنية الحديثة رهن بتلك السنوات المجيدة

توصية للشعب والمسؤولين:

ما أوصي به حالياً شعبنا العزيز والمسؤولين المحترمين - ونحمد الله على أنّ السلطة التنفيذية والسلطة القضائية بدأتا دورة جديدة وتعدّان سلطتين فتيّتين - هو أن يستعد الجميع لعقد التقدم والعدالة. فنحن بحاجة إلى قفزة في هذا الطريق. ولدينا الكثير من التأخّر. ولا يمكن الوصول للأهداف المنشودة بالعمل والسير الطبيعي... فنحن بحاجة إلى قفزة، وهذه القفزة تقتضي التحلّي بالإيمان والإخلاص والتنسيق وتعاون القوى مع بعض. فلتتعاون السلطات الثلاث مع بعضها، ولتتعاطف، ولتساعد بعضها. وليمدّ الناس يد العون

للمسؤولين وخصوصاً السلطة التنفيذية التي تتحرك في وسط الساحة، وليتعاونوا معهم ويواكبوهم؛ كي نستطيع السير في طرق غير مسبوقة والنهوض بالمشاريع الكبرى التي تنتظرنا.

وأود التشديد على نقطة خاصة من بين الأعمال والمشاريع التي يجب أن ننهض بها ألا وهي العلم. فقد انطلقت الحركة العلمية في البلاد منذ سنوات. ولا يسمح النخبة لهذه الحركة بالبطء أو لا سمح الله التوقّف... فتقدموا إلى الأمام.

وتقع على الحوزة والجامعة في هذا الحيّز مسؤوليات جسيمة. فالأساتذة والطلبة الجامعيون يتحمّلون كلهم مسؤوليات. فعليكم مواصلة هذا الطريق. وإذا لم يستطع شعب التقدم في ساحة العلم والتقدم العلمي والريادة العلمية فلن يكون حليفه سوى التخلّف والضعف.

إن كنتم تشاهدون البعض في العالم يظلمون الآخرين علانيةً ودون اكتراث لشيء فما هذا إلا اعتماداً على علومهم. فالعلم هو الذي هيّأ لهم الثروة والاقتدار السياسي والنفوذ في العالم وفي مناطق مختلفة من العالم. فالعلم مفتاح التقدم. فلا تسمحوا للحركة العلمية بالتوقف.

على جميع الأجهزة خصوصاً الجامعة والحوزة والنخبة والطلبة الجامعيون العمل والمراقبة من أجل أن لا تصاب الحركة العلمية التي شهدتها البلاد في السنوات الأخيرة بالبطء والتوقّف

متابعة إصلاح نموذج الاستهلاك:

وأذكر ها هنا نقطة أخرى هي أنّنا أعلنا هذا العام عاماً لإصلاح نموذج الاستهلاك في البلاد، وقد رحّب الجميع بهذا الأمر، كما رحّب به المسؤولون، والناس أيضاً - كل من استطاع إيصال صوته إلينا - رحبوا بالأمر، ورحّب به أيضاً المتخصّصون والنخبة والمطّلعون وأصحاب الرأي في الشؤون الاجتماعية والاقتصادية، وقالوا: يا له من شعار صحيح جيد... طيب، ماذا حصل؟ للأسف جرى البلد لثلاثة أو أربعة أشهر وراء هذه الهياجات الكاذبة وخسر الوقت على هذا الصعيد. فنحن الآن في نهاية النصف الأول من السنة. طبعاً، إصلاح نموذج الاستهلاك لا يختصّ بسنة معينة، بل يستغرق سنوات طويلة. وقد ذكرت هذه المسألة في أيام العيد... قد يستغرق عشرة أعوام حتى يستطيع المرء النهوض بهذه المهمة، ولكن ينبغي أن نبدأ.

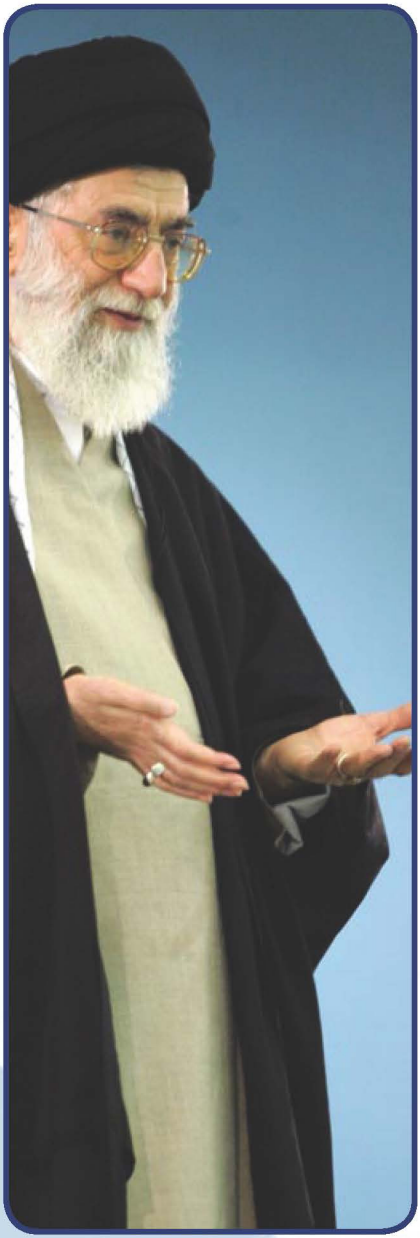

فعلى المسؤولين أن يعملوا ويجدّوا ويتعاونوا في هذا المجال، وتقع على الجامعات وأصحاب الخبرة والحوزات العلمية مهمات وأدوار عديدة، وسوف يمارسون أدوارهم إن شاء الله، وسنستطيع بعون الله وبهمّة الحكومة المحترمة التي يجب أن تكون السبّاقة والرائدة في هذا الحيّز، وبمساعدة جماهير الشعب أن نتقدّم في هذا المشروع.

(على المسؤولين والجامعيين والحوزويين وعلينا جميعاً أن نسعى لمتابعة هذه المسألة المهمة بكل جدّ، وعلى الحكومة أن تكون رائدة سبّاقة في هذا المضمار)

بسم الله الرحمن الرحيم، ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴿١﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ﴿٢﴾ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾*١.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

*١- سورة الكوثر، الآيات ١-٣.

نداء القائد

المناسبة: الحدث الإرهابي الدامي في كردستان

الزمان: ٢٠٠٩/٠٩/١٨

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً﴾*١

ببالغ الحزن والأسف علمنا أنّ اليد الأثيمة المجرمة لعملاء الاستكبار والرجعية تلوّثت بدماء العالم المجاهد ورجل الدين الخدوم سماحة الماموستا شيخ الإسلام ممثل مجلس خبراء القيادة، فاستشهد هذا الرجل الشريف الخدوم على يد جنود الباطل بعد عشرات الأعوام من الدفاع الصريح عن الحق. وفي غضون هذه الأيام أصيب أو استشهد قبل هذا الإنسان العزيز عدد من العناصر العلمائية القيمة الأخرى منهم إمام جمعة سنندج المؤقت واثنان من المسؤولين القضائيين المحترمين في تلك المحافظة.

إنّ سلسلة الشقاء والسفك هذه وفي شهر رمضان المبارك وعلى أعتاب يوم الدفاع عن شعب فلسطين، دليل على أنّ هؤلاء المجرمين ورغم ادعائهم التدين والعصبية الدينية لم يهتكوا حرمة شهر الله وحسب، بل إنّ هدفهم الأصلي هو ما شمّر جهاز الاستكبار وبعض دول العار في المنطقة عن

إنّ سلسلة الشقاء والسفك هذه وفي شهر رمضان المبارك وعلى أعتاب يوم الدفاع عن شعب فلسطين، دليل على أنّ هؤلاء المجرمين ورغم ادعائهم التدين والعصبية الدينية لم يهتكوا حرمة شهر الله وحسب، بل إنّ هدفهم الأصلي هو ما شمّر جهاز الاستكبار وبعض دول العار في المنطقة عن سواعدها لمناصبته العداء

سواعدها لمناصبته العداء.

فمحبة نظام الجمهورية الإسلامية والدفاع عن مبادئ الثورة الإسلامية وقضية القدس الشريف هو الجريمة التي لا تغتفر التي ارتكبها هؤلاء الشهداء والمجروحون الأعزاء في نظر عملاء الاستكبار وزعمائهم الفراعنة القارونيين.

وبعد اردیبهشت العاطر من هذا العام في كردستان، حيث تعالى هناك نشيد الوحدة الإسلامية العذب المبهج أكثر من أي وقت، تعمل أجهزة الاستكبار والاستبداد الآن للانتقام من الأهالي النجباء المظلومين في تلك المحافظة. ولا فرق بالنسبة لأولئك الأعداء القساة بين الكرد والفرس والشيعة والسنة. فقلوبهم الحقودة القذرة تتعامل بقسوة وشقاء حتى مع عالم كبير السن مثل

*١- سورة الإسراء، الآية٣٣.

الشهيد المظلوم الماموستا شيخ الإسلام. فلعنة الله ورسوله والمؤمنين على أولئك السفّاحين والمراكز الرئيسة لإسنادهم وقيادتهم.

فليشخّص أهالي كردستان الأعزاء أعداءهم بكل بصيرة وليجعل المسؤولون عن أمن المحافظة المواجهة المقتدرة لهؤلاء القتلة المحاربين على رأس أولوياتهم

فليشخّص أهالي كردستان الأعزاء أعداءهم بكل بصيرة وليجعل المسؤولون عن أمن المحافظة المواجهة المقتدرة لهؤلاء القتلة المحاربين على رأس أولوياتهم.

وإنني إذ أعزي وأبارك لأهالي محافظة كردستان، وخصوصاً العوائل المفجوعة، أحيي ذكرى أولئك الشهداء الأجلاء وخصوصاً الشهيد العزيز جناب الماموستا شيخ الإسلام، وأسأل الله لهم الرضا والمغفرة وعلو الدرجات.

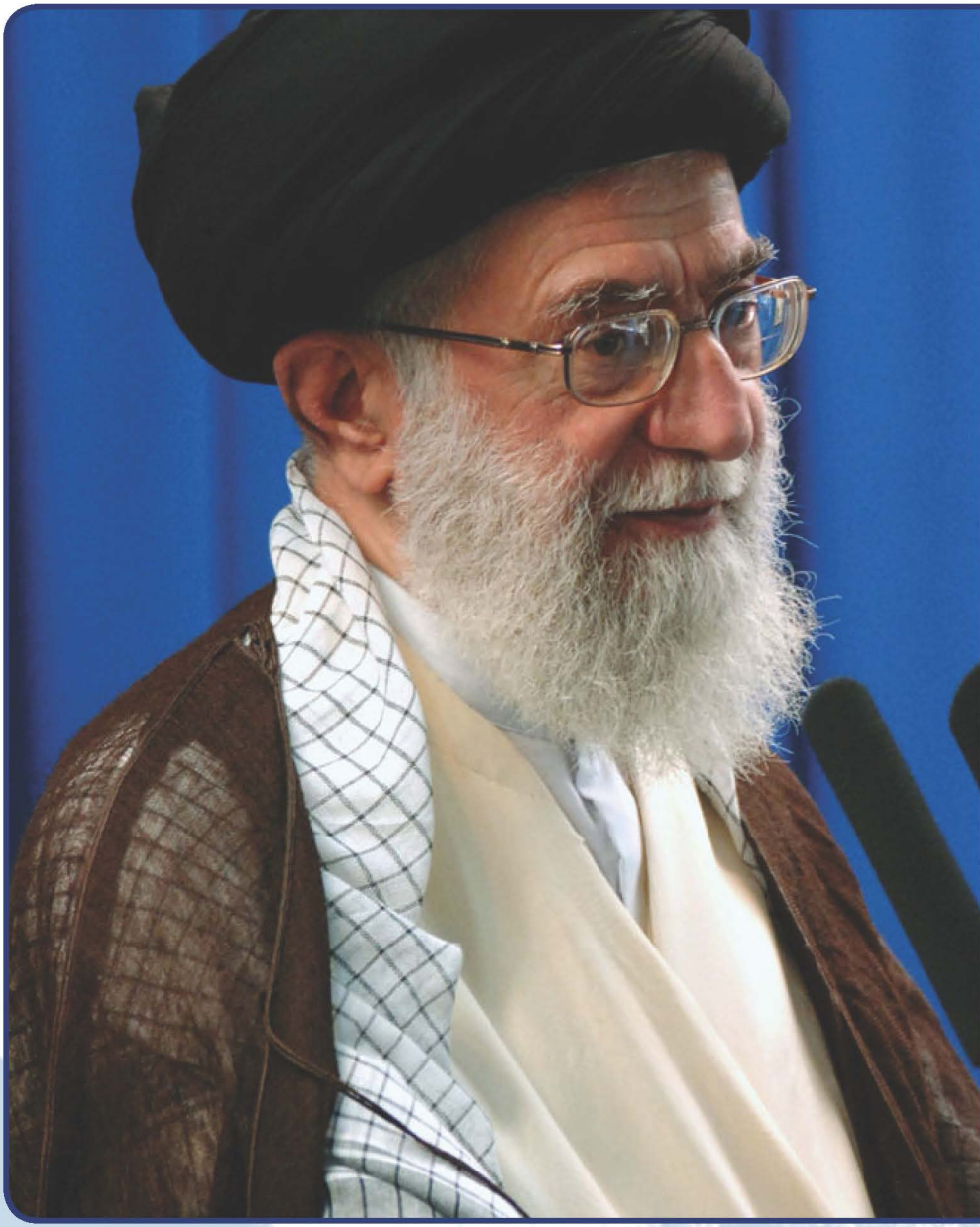

الإمام الخميني قدس سره
في فكر القائد

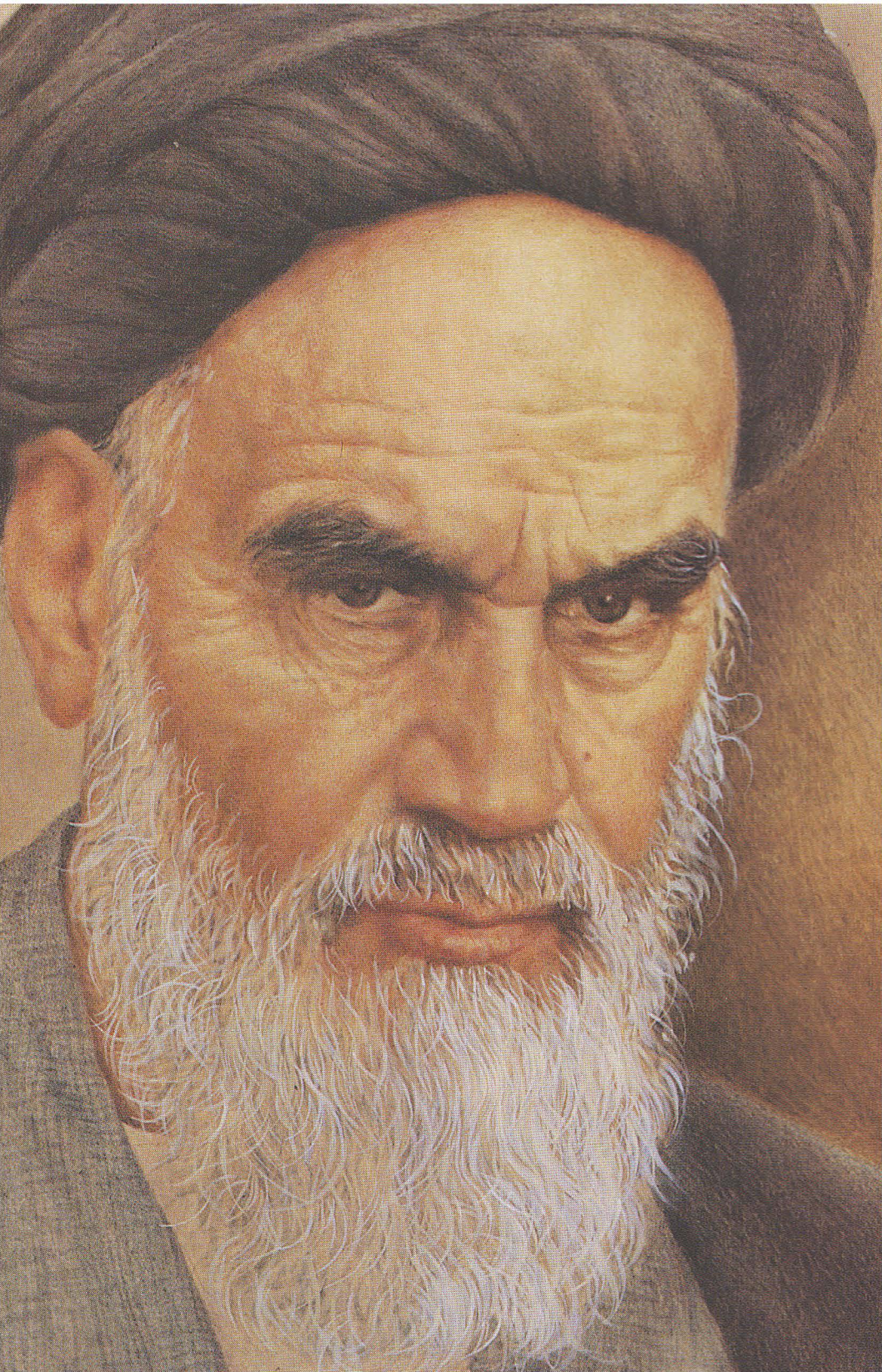

الإمام الخميني قدس سره في فكر القائد الخامنئي دام ظله

المحتويات:

- الحياة الزاهدة للإمام قدس سره مدعاة افتخار للنظام الإسلامي.
- علاقة الإمام قدس سره وارتباطه مع الله تعالى.

الحياة الزاهدة للإمام قدس سره مدعاة افتخار للنظام الإسلامي:

في مسألة الأخلاق الفردية للحكّام في العالم، من المقبول أن يكون لأولئك الأشخاص الذين يكونون في طبقة الحكومة ورأس الدولة أن يكون لهم أخلاق فردية خاصة. لكنّ إمامنا قدس سره غيّر هذا المنطق المغلوط، وأبرز أنّ الزعيم المحبوب من الأمة والقائد العظيم لكل مسلمي العالم يمكنه العيش بحياة الزهد ويستقبل زوّاره في حسينية بدل القصور الفخمة، ويقابل الناس بلسان الأنبياء عليهم السلام وأخلاقهم؛ فإنّ مظاهر الفخامة، والمراسيم البروتوكولية، والتصرفات غير العادية، والإسراف، والتفرّد بالرأي والتكبّر، ليست من اللوازم الحتمية للحكّام والمسؤولين إذا انفتحت قلوبهم بنور المعرفة والحقيقة.[*1]

وإنّنا نشاهد في كل مكان من العالم أنّ البون بين حياة زعماء البلدان وحياة الناس العاديين في الأزقة والأسواق، كالبون بين حياة الملوك والفقراء، وحتى أنّ الحكومات التي تدّعي الصفة الجماهيرية لم تستطع أن تغض نظرها عن الحياة الملكية المسرفة.

وفي حين يفتخر النظام الإسلامي بأنّ إمامه العظيم قدس سره عاش حتى نهاية عمره حياة عالم ديني زاهد.[*2]

علاقة الإمام قدس سره وارتباطه مع الله تعالى:

إنّ الإمام قدس سره وإلى آخر لحظاته، لم يترك الذكر والصلاة والدعاء، حتى في تلك الساعات الصعبة التي لا يمكن تصوّرها، من الساعة الثالثة أو الرابعة بعد الظهر الى العاشرة وعشرين دقيقة من تلك الساعات، حيث يروي السيد أحمد ابن الإمام قدس سره، ويقول: بعد الظهر بدأ الإمام قدس سره بالصلاة على سريره، لم أدرِ أكان يصلي النافلة أم غيرها، وبعد أن صلى مدّة من الوقت، سأل: هل حلّ وقت الظهر؟ قلنا له: نعم... عندها بدأ بنوافلها وصلى الظهر والعصر، ثم أخذ بالذكر وظلّ يذكر "سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله".

يفتخر النظام الإسلامي بأنّ إمامه العظيم قدس سره عاش حتى نهاية عمره حياة عالم ديني زاهد

إنّنا نحب قائدنا يجب أن تكون أعماله درساً لنا، وعلينا متابعة أعماله وروحيّاته والاستمرار بها

*١- من كلام لسماحته، بتاريخ: ١٣٦٨/٤/٢٤ هـ.ش.

*٢- من كلام لسماحته، بتاريخ: ٦ ذو القعدة ١٤١٠هـ.ق.

وبناءاً على هذا حيث إنّنا نحب قائدنا يجب أن تكون أعماله درساً لنا، وعلينا متابعة أعماله وروحيّاته والاستمرار بها.[*1]

وقد كان الإمام قدس سره يقضي أيامه وساعاته ولحظاته بالمراقبة والمحاسبة؛ وجسّد مئات الآيات القرآنية التي تصف المخلصين والمتّقين والصالحين. فهو لم يطبّق القرآن في محيط الحياة الاجتماعية وفي تشكيل المجتمع الإسلامي فقط، بل جسّده في حياته ونفسه أيضاً.[*2]

فلو لم يكن للإمام قدس سره الخصلة وهي الارتباط الخاص بالله، فإنّ جميع تلك الصفات لم تكن بقادرة على تحقيق ما قد تحقّق.[*3]

إنّ الأنس بالله والحديث مع الله ومناجاة الله، هي حصيلة خط الإمام. وإنّ الهداية الإلهية ميسّرة بمواصلة هذا الارتباط والاتصال بالله.[*4]

إنّ الأنس بالله والحديث مع الله ومناجاة الله، هي حصيلة خط الإمام. وإنّ الهداية الإلهية ميسّرة بمواصلة هذا الارتباط والاتصال بالله

*١- من كلام لسماحته، بتاريخ: ١٣٦٨/٣/١٨ هـ.ش.
*٢- من كلام لسماحته، بتاريخ: ١٣٦٨/٤/٢٣ هـ.ش.
*٣- من كلام لسماحته، بتاريخ: ١٣٦٨/١١/٦ هـ.ش.
*٤- من كلام لسماحته، بتاريخ: ١٣٦٨/١٢/١٠ هـ.ش.

قضايا المجتمع الإنساني
في فكر القائد

الغزو الثقافي(٢)
العالم الإسلامي والغزو الثقافي

المحتويات:

وسائل الغزو الثقافي الاستعماري للعالم الإسلامي وأدواته:

١. تحريف تاريخ الإسلام وتشويهه.

٢. إشاعة الشهوات والانحلال الاجتماعي.

٣. استخدام أجهزة الاتصال المتطوّرة.

٤. إقصاء الإسلام سياسياً واجتماعياً وعزله عن المسلمين.

٥. تشويه صورة الثورة الإسلامية.

سُبُل مواجهة الغزو الثقافي الاستعماري:

١. نهوض المسلمين لإحياء حاكمية الإسلام.

٢. تبيين الحقائق الإسلامية عن طريق الفن والوسائل الأدبية.

٣. اتفاق المسلمين ووحدة كلمتهم.

٤. بثّ الثقافة الإسلامية الأصيلة(تصدير الثورة).

وسائل الغزو الثقافي الاستعماري للعالم الإسلامي وأدواته:

١. تحريف تاريخ الإسلام وتشويهه:

شهد الغرب وعالم المسيحية، بعد القرون الوسطى هجوماً دعائياً واسعاً نال شخصية الرسول الأكرم ﷺ، حيث أدرك أعداء الإسلام الموتورون أنّ إحدى وسائل مواجهة الإسلام، تتمثّل في التعريض بشخصية النبي المكرم ﷺ وتشويهها... فقد بذلوا مساعي كبيرة في هذا المضمار، ولا تزال جهود العدو مستمرة حتى اللحظة - وإن كان بوسائل مختلفة - للنيل من شخصية النبي ﷺ ومحوها من ذهنية أحرار العالم.

أدرك أعداء الإسلام الموتورون أنّ إحدى وسائل مواجهة الإسلام، تتمثّل في التعريض بشخصية النبي المكرم ﷺ وتشويهها

فثَمّ في العالم اليوم، أناس كثيرون، لو قُدِّر لهم أن يتعرّفوا على شخصية نبي الإسلام ﷺ، كما يعرفها المسلمون - أو حتى أقل من ذلك أيضاً - لانجذبوا إلى الإسلام ومعنوياته. بل يكفي لحصول هذه الانعطافة والانجذاب نحو الإسلام إشراقة سريعة من نور شخصية رسول الله ﷺ، في قلوبهم.[*1]

وقد رأيتم أخيراً أنّ الاستكبار العالمي أراد أن يواجه النمو المعنوي المتزايد للإسلام الذي حصل ببركة الثورة الإسلامية، من خلال دفعه لأحد عملائه كي ينال من شخصية الرسول الأكرم والنبي المعظم ﷺ... فجاءت الثمرة هذا الكتاب الشيطاني الذي ألّف بأمر من شياطين القوة والمال في العالم.

وبديهي أنّ موقف مسلمي العالم جاءَ قاطعاً، وفي مقدمة هؤلاء كان موقف قائد النهضة الإمام الراحل(قده)، الذي حكم بهدر دم الكاتب وإعدامه(٢).

٢. إشاعة الشهوات والانحلال الاجتماعي:

مرّ زمان كان فيه اللوردات الإنكليز يعيّنون معالم الخريطة السياسية للعالم بحركة أصبع اليد. فالإنكليز هُم أكثر دول الدنيا معرفةً بالعالم؛ فقد خبروا المعمورة وكان لهم نفوذ من أستراليا حتى مناطق آسيا الوسطى، ومن شبه القارة الهندية حتى إيران والشرق الأوسط وشمال أفريقيا ومصر وأمريكا.

*١- من حديث القائد لضيوف مؤتمر الوحدة الإسلامية، بتاريخ: ١٩٦٨/٧/٢٤.

وتعلّم الإنكليز من خبرتهم أنّ هذه المنطقة(الإسلامية) تضم من ذخائر النفط والغاز ما يؤمّن مستقبل العالم للطاقة، ولها موقعاً حيوياً من الناحية الجيوبولتيكية بين الشرق والغرب - حيث لم تكن قد اخترعت الطائرات ووسائل المواصلات السريعة بعد -.

ولذلك كان عليهم حتى يؤمّنوا وجودهم أن يفكروا في أمر الإسلام، ويحاولوا بأي سبيل تعطيل الوجدان الديني وتغييب الإسلام عن هذه المنطقة. فقد أدركوا - وكان تشخيصهم صائباً - أن بقاء الوجدان الديني يقظاً واستمرار روح الإيمان الإسلامي نابضاً بين الشعوب، يحول بينهم وبين تحقيقهم لمطامعهم.

لقد أدركوا - وكان تشخيصهم صائباً - أن بقاء الوجدان الديني يقظاً واستمرار روح الإيمان الإسلامي نابضاً بين الشعوب، يحول بينهم وبين تحقيقهم لمطامعهم

وعلينا أن ننتبه إلى نقطة، فحينما نتحدّث عن الإنكليز، فلا نريد إغفال دور بقية الدول الأوروبية، بل برزت في ساحة الاستعمار أسماء دول من قبيل فرنسا، إيطاليا، البرتغال، وبلجيكا، بيدَ أن محور العصر الاستعماري آنذاك كان يتمثّل بالإنكليز. ففي حركة الحياة ومسارها السياسي والاجتماعي يبرز في كل عصر دور أمّة من الأمم، والدور آنذاك كان للإنكليز الذين مارسوا الاحتلال والاستعمار دون رحمة.

وعندما وصلوا إلى البلاد الإسلامية، خطّطوا لفصل جيل الشباب عن الدين، وقد اختاروا لذلك طريقين سلكوهما:

الطريق الأول: ويتمثل بإشاعة الشهوات وفتح طريق الإنحلال. وأديان السماء جميعها تعارض إطلاق عنان الشهوات، وبالأخص الدين الإسلامي الذي ينطوي على نظم أدق من سائر الأديان في هذا المضمار... فقد وضعت قواعد وضوابط وقيود لكيفية إرضاء الشهوة وإشباعها، وسبب ذلك أنّ روح الإنسان لا يمكن أن تهذّب إلاّ بتقييد الشهوة... وإلا لو أطلق الإنسان العنان لشهوته يستحيل إلى بهيمة، وحينئذ لا يمكن أن يتوافر على النمو الإنساني.

الطريق الأسهل لمواجهة الأديان، هو أن يطلق عنان الشهوات في المجتمع - أي مجتمع - وتفتح السبل لممارسة الفساد والانحلال، وهذا هو الطريق الذي سلكوه ونفّذوه

يتبيّن من هذه المقدمة أنّ الطريق الأسهل لمواجهة الأديان، هو أن يطلق عنان الشهوات في المجتمع - أي مجتمع - وتفتح السبل لممارسة الفساد والانحلال.

هذا هو الطريق الذي سلكوه ونفّذوه... وقد كان سفور المرأة من أهم مظاهره ومن أبرز ما فعلوه في هذا المجال... ومن مظاهره الأخرى إشاعة الإدمان على المسكرات. ثم تحركوا في خط آخر تمثّل بتكسير أواصر الحشمة في العلاقة بين المرأة والرجل، وتحريرهما من أي قيد على هذا الصعيد. فالتقدم المدني والمخترعات العلمية الجديدة مثل السينما، الراديو وغيرهما ساهمت في إشاعة طريق الابتذال والشهوة على أوسع نطاق في المجتمع ويسّر للاستعمار تنفيذ مهمته دون مشقة. وعلينا أن ننتبه إلى أنّ هذه الممارسات تختلف عن مقولة العلم والفكر. وهناك من يذهب خطأً، إلى أن الذي أشاع الشهوة هو العلم، في حين نجد أنّ العلم قد نهض بعمل آخر - في خدمة الاستعمار - على خط آخر سنعرض له في النقطة الآتية.

وتبيّن ممّا مرّ أنّ الطريق الأول تمثّل محتواه بتيار ثقافي محض، أشاع الفساد الفكري والعملي والتحلّل الجنسي وروّج الابتذال وفتح الأبواب أمام الناس لِولُوجِه. ولذلك لا يمكن القول أنّ الطبقات المتعلّمة هي وحدها التي تعرّضت للفساد عقب توالي الحملات الغربية في هذا الاتجاه، في إيران وغيرها، وإنّما نجد أنّ أكثر الطبقات التي غرقت بالفساد في عهد النظام السابق، تمثّلت بالأمّيّين والطبقات المتوسطة في المجتمع. والذي زاد في حُمّة الفساد هي طبيعة الحياة الاستهلاكية المريحة، التي انضمت إلى المخطط السابق، لتقوّيه وتعضده في تيار الممارسة الاجتماعية.

الطريق الثاني: وقد تمثّل بالتيار العلمي والفكري. فمع نفوذ الفكر العلمي الجديد إلى البلاد الإسلامية، الذي كان يجذب إليه الآخرين - إذ في العلم جاذبية بالضرورة - تحوّل التقدم العلمي إلى وسيلة لسلخ الناس عن الاعتقاد بالدين، واتخذ ذريعة لإطفاء شعلة الإيمان الديني في النفوس، واستئصال الوجدان الديني.[1*]

لقد تحوّل التقدم العلمي إلى وسيلة لسلخ الناس عن الاعتقاد بالدين، واتخذ ذريعة لإطفاء شعلة الإيمان الديني في النفوس، واستئصال الوجدان الديني.

١*- حديث قائد الثورة في مجموعة من الطلاب والجامعيين. ١٣٦٩/٩/٢٨.

٣. استخدام أجهزة الاتصال المتطوّرة:

إنّ أعداء الإسلام مجهزون اليوم، أكثر من أي وقت مضى من التاريخ، والأجهزة التي بيد الأعداء الآن لم تكن بأيديهم في أي عصر من عصور التاريخ السالفة.

وإذا أردنا أن نعود إلى مثال من التاريخ؛ تحديداً إلى تاريخ الصدر الأول من الإسلام، حيث اجتمعت كلمة القوم على إيذاء شخصية أمير المؤمنين عليه السلام والنيل منه في وسط المجتمع الإسلامي، والتعريض بالإسلام والخط القرآني الصحيح، فماذا كان بوسعهم أن يفعلوا لتحقيق ذلك؟ كان عليهم أن يبعثوا رجالهم إلى أقصى مناطق العالم الإسلامي، وكان على هؤلاء المبعوثين أن يجمعوا الناس من حولهم، ويخطبوا فيهم بما يبتغيه حكام الجور آنذاك. وهذه ممارسة صعبة، وهم وإن فعلوها، إلا أنّهم لم يحققوا نجاحاً كبيراً.

أمّا الآن فإنّ الصورة تختلف بالكامل. فمنذ نصف قرن بلغت التقنية الإعلامية - الدعائية حداً مذهلاً من التقدم. ولذلك أضحت الطريق سهلة أمام أعداء الإسلام، فلو أرادوا أن يمارسوا عملاً دعائياً ضدّ الإسلام - وهم يريدون ذلك - لم يكن ذلك صعباً. فما كان يحتاج في السنوات السابقة إلى جهود سنوات، يتم الآن بساعات. وبمقدورهم أن ينتجوا فلماً ضدّ الإسلام ويبثوه عبر الشبكات العالمية... وكل من يرى الفلم وهو لا يعرف عن الإسلام شيئاً، يأخذ عنه انطباعاً سلبياً.

وليس هذا وحده، بل تعمل ضدّ الإسلام اليوم وعلى نطاق عالمي شبكة من أجهزة الإرسال الإذاعي... الوكالات الخبرية... إذ هي تعمل ضدّ الإسلام وقيمه بشكل مستدام. وهذا مجرد مثال على طبيعة التقدم التقني في الأدوات التي يستغلها أعداء الإسلام.

وحين تكون الفوارق شاسعة بين آليات أعداء الإسلام في الحاضر وأدواتهم وإمكاناتهم في الماضي، فإنّ جهاد أمّة تتصدّى للدفاع الشجاع عن الإسلام في مثل هذه الأوضاع، وتندفع دون خوف أو تهيّب لتتخطى حدود التضحية إلى عالم الشهادة؛ إن جهاداً مثل هذا وما تقدّمه من تضحيات الشهداء في هذا الطريق، لهو أكثر قيمة ممّا جرى في التاريخ.*١

حين تكون الفوارق شاسعة بين آليات أعداء الإسلام في الحاضر وأدواتهم وإمكاناتهم في الماضي، فإنّ جهاد أمّة تتصدّى للدفاع الشجاع عن الإسلام في مثل هذه الأوضاع، لهو أكثر قيمة ممّا جرى في التاريخ

*١- من حديث القائد في لقاء عوائل شهداء مدن مختلفة، بتاريخ: ١٣٦٨/٦/٢٤.

٤. إقصاء الإسلام سياسياً واجتماعياً وعزله عن المسلمين:

عندما تكون الثقافة الوطنية هي الركن الأساس في الدفاع عن حيثية المجتمع، فإنها تكون هي المستهدفة بالدرجة الأولى. فلو أراد العدو أن يهجم على قلعة مستحكمة، فإن أول ما يفكر به هو النيل من أركانها وقواعدها لكي تتداعى الجدران... فهو أولاً يضرب على كلّ ما يؤدي إلى ضعف الجدران... ويمكن أن تكون الخطوة الأولى للعدو هو أن يجعل أهل القلعة في غفلة يغطّون بنوم عميق.

ولقد ذكر سعدي في «كلستان» من كتابه أنّ مجموعة من السرّاق أرادت أن تغير على جماعة لتسرقها، فدسّت أولاً بينهم رجلاً دفعهم للغفلة والنوم، ثم جاء العدو الخارجي فقيد أيديهم ونهب أموالهم.

والغزو الثقافي يخضع لمثل هذه المنهجية، فهو يدفعهم أولاً للغفلة وأن يغطّوا بنوم عميق، ثم يأتي الدور بعد ذلك لسلبهم كلّ شيء.*١

الغزو الثقافي يخضع لمثل هذه المنهجية، فهو يدفعهم أولاً للغفلة وأن يغطّوا بنوم عميق، ثم يأتي الدور بعد ذلك لسلبهم كلّ شيء

فما زال أعداء الإسلام يقظين وهم لم ييأسوا بعد من إنزال الضربة به. وما تهدفُ إليه كبرى السياسات العالمية هو إقصاء الإسلام وإبعاد الشعوب عن الشعارات الإسلامية التي تنطوي على جاذبية عالية بالنسبة إليها. وما زالت الشياطين والشيطان الأكبر أمريكا بصدد التفكير بإنزال ضربة بالإسلام والمسلمين... وفي كل بقعة يتواجد فيها أعداء الإسلام، ينبغي استشعار الخطر على هذا الدين.*٢

٥. تشويه صورة الثورة الإسلامية:

بعد انتصار الثورة الإسلامية وتشكيل الجمهورية الإسلامية، وعلى أثر السير في إيران صوب إيجاد مجتمع يقوم على قيم الإسلام وشريعته، انطلقت أبواق الدعاية في الشرق والغرب، ومن يرتبط بهما، للنيل من الجمهورية الإسلامية بنعتها بالأصولية والميل لتقديس الماضي وعبادته وما شابه ذلك... وباسم التجديد والحداثة انتقدوا إيران المسلمة بأنّها تريد الارتباط بسنن ماضية بالية.

وقد حصل ذلك كلّه، وفي العالم؛ في الشرق منه والغرب، وعدد غير قليل من الأنظمة الرجعية المستبدة التي ترتبط بماضٍ متبلد، وتقاليد لا تعرفُ شيئاً من مفاهيم العالم

*١- من حديث القائد في لقاء مع العاملين في الحقل الإعلامي ورؤساء الدوائر التعليمية. بتاريخ: ١٣٧١/٥/٢١.

*٢- من حديث القائد في لقاء مجموعة من الأسرى العائدين إلى الوطن. بتاريخ: ١٣٦٩/٥/٢٩.

الجديد من قبيل الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان، ولم يعرض أحد لهم بالذكر، ولم ينالهم الهجوم الدعائي.

والأعجب من ذلك أن تدخل على الخط أجهزة إرسال إذاعي تنتمي إلى أنظمة هي من أكثر الأنظمة تخلّفاً وبدائية، إذ لم تعرف حتى الآن شيئاً عن مؤسسات التحديث السياسي، بل ويُعدّ فيها المجلس الوطني والانتخابات الحرّة والصحف غير الحكومية، من الأحاديث الأسطورية، ومع ذلك عادت لتنعت بلدنا بالرجعية! هذا البلد الذي أنشأ على أساس الإسلام حكومة شعبية، وأخذ يسير في تنفيذ القانون الإسلامي من قبل مجلس وحكومة منتخبين، وهو يشهد حضور الشعب في الساحة ويسجّل تواجدهم في أهم ما يشهده من قضايا خطيرة وحسّاسة. هذه الممارسة كانت بلا ريب مدعاة لإثارة الضحك والسخرية.

أجل، لا يخشى الاستكبار وأجهزته الخبرية والدعائية، وكل الأقلام المأجورة والأبواق التي ترتبط به، من بلد يغرق في أعماق عبادة ماضيه القديم، ومن أمّة تعود القهقرى إلى تقاليدها وعاداتها الجاهلية، شرط أن تفتح له خزائنها المادية وتستسلم لتسلّطهم وتقبل ثقافة الفساد والفحشاء والاستهلاك والشراب...

فهم ليسوا فقط لا يقلقون من شعب مثل هذا، بل يفرحون أيضاً. إنّهم يخشون عودة الشعوب إلى ماضيها الذي يمنحها العزّة والفخر، ويفتح لها طريق الجهاد والشهادة، ويعيد لها الكرامة الإنسانية، ويعلّمها أن تقطع أيادي الغزاة الناهبين الذين يعرضون لمال الأمة وشرفها... هُم يخشون عودة الشعوب إلى ماضٍ يعلّمها: "**وَلن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً**"[*1]، ويغذيها بروح: "**ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين**"[*2]، ويخاطبها: "**ومالكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين**"[*3]، ويوصل لقلبها وسمعها نداء: "**إن الحكمُ إلاّ لله**"[*4]، ويحوّل هذا المجموع إلى روح تسري في حياتها.

إنهم يخشون عودة الشعوب إلى ماضيها الذي يمنحها العزّة والفخر، ويفتح لها طريق الجهاد والشهادة، ويعيد لها الكرامة الإنسانية، ويعلّمها أن تقطع أيادي الغزاة الناهبين الذين يعرضون لمال الأمة وشرفها

إنّهم يخشون أن يتحوّل (الله) والإسلام والقرآن إلى محور في حياة هذه الشعوب،

*١- سورة النساء، الآية ١٤١.
*٢- سورة النساء، الآية ٧٥.
*٣- سورة المنافقون، الآية ٨.
*٤- سورة الأنعام، الآية ٥٧.

فتقطع أيادي الطغاة والمتسلّطين عن العبث في حياتها.

وبديهي أن الاستكبار لا يسرّه أن تعود الشعوب إلى ماضٍ مثل هذا، وإلى تاريخ من هذا القبيل، بل هو يخشى ذلك ويحول دون تحقّقه بأيّ ثمن.

فعلى المسلمين جميعاً، وعلى الأخص المجتمعات الإسلامية التي هبّ عليها نسيم الحرية وتذوّقت القيام للّه... وأؤكد على العلماء والمثقفين والروّاد من بينهم بالذات... لهؤلاء جميعاً أقول: انتبهوا من الوقوع في المصيدة... لا تخافوا من عنوان الأصولية... ولا تهابوا تهمة الرجعية والتمسك بالسنّة... وعليكم أن لا تبرؤا من الإسلام كأصل ومن أحكامه النورانية ومن التصريح بهدفكم في المجتمع الديني والنظام التوحيدي، إرضاءً للأعداء الخبثاء.

لا تصغوا إليهم، بل اصغوا إلى كلام الله: **"ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملّتهم"**[*1]، وقوله تعالى: **"قل يا أهل الكتاب هل تنقمون منّا إلا ان آمنّا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل من قبل وان أكثركم فاسقون"**[*2]، وقوله تعالى: **"فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك وضائق به صدرُك ان يقولوا لو لا أنزل عليه كنز أو جاء معه ملك"**[*3]، وقوله تعالى: **"وما نقموا منهُم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد"**[*4].[*5]

عليكم أن لا تبرؤا من الإسلام كأصل ومن أحكامه النورانية ومن التصريح بهدفكم في المجتمع الديني والنظام التوحيدي، إرضاءً للأعداء الخبثاء

سبل مواجهة الغزو الثقافي الاستعماري:

١. نهوض المسلمين لإحياء حاكمية الإسلام:

ما أقوله للشعوب الإسلامية ؛ وللمسلمين واحداً واحداً:[*6] إنّ سبيل علاج جميع آلام الشعوب الإسلامية ومشكلاتها وعثراتها يكمن بالعودة إلى الإسلام والحياة في ظل النظام الإسلامي وفي إطار أحكام الإسلام. فهذه العودة هي التي تبعث في المسلمين عزّتهم وتعزّز شوكتهم، وتجعلهم يرفلون بالنعم العظيمة التي تأتي على أرضية الأمن والرفاه... وهذه العودة هي التي تجعل المسلمين بمنأى من السقوط إلى هوة المصير البائس الذليل الذي يدبّره رموز الاستكبار للأمة.

*١- سورة البقرة، الآية ١٢٠.
*٢- سورة هود، الآية ١٢.
*٣- سورة المائدة، الآية ٥٩.
*٤- سورة البروج، الآية ٨.
*٥- من نداء القائد إلى حجاج بيت الله الحرام، بتاريخ: ١٣٧٠/٣/٢٦
*٦- من نداء القائد إلى حجاج بيت الله الحرام، بتاريخ: ١٣٧١/٣/١٣.

فبمقدور الإسلام أن ينقذ المسلمين والإنسانية جمعاء، بشرط أن يُعرَف معرفة صحيحة، ثم يُطبّق على نحو سليم... إنّ النظام الإسلامي في إيران هو بفضل الله مظهر يكشف اقتدار الإسلام، وتجربة عملية تعكس مثالاً مجسداً، للمسلمين... ولقد حصل ذلك كلّه مع أنّ ثماني سنوات من عمر هذه التجربة - البالغ ثلاثة عشر عاماً - مضت في حرب خطّط لها الاستكبار الشرقي والغربي، وفرضت عليها، ولم تكن قد وقفت أمواج العداء عند حدٍّ، قبل الحرب ولا بعدها.[*1]

فيجب أن تنهض الشعوب الإسلامية لإحياء الإسلام، بالاتكال على الله وتجديد حياة الإسلام العملية... وعليها أن تنهض لقطع نفوذ العدو وتأمين استقلال الشعوب المسلمة وتحقيق الوحدة الإسلامية الكبيرة التي تأذن بولادة قوة كبيرة بمقدور المسلمين أن يقوموا بايجادها... هذه النهضة هي مسؤولية تقع على عاتق كل فرد من أفراد المسلمين وتتأكد أكثر بالنسبة للعلماء والمثقفين والخطباء والشباب الواعي، وجميع من له القدرة على المساهمة في هذه المسؤولية.[*2]

*١- من خطاب القائد في جمع من ضيوف الجمهورية في ذكرى انتصار الثورة، بتاريخ: ١٣٦٩/١/١٧.

*٢- من خطاب القائد في الذكرى الأولى لرحيل الإمام الخميني(قده)، بتاريخ: ١٣٦٩/٣/١٠.

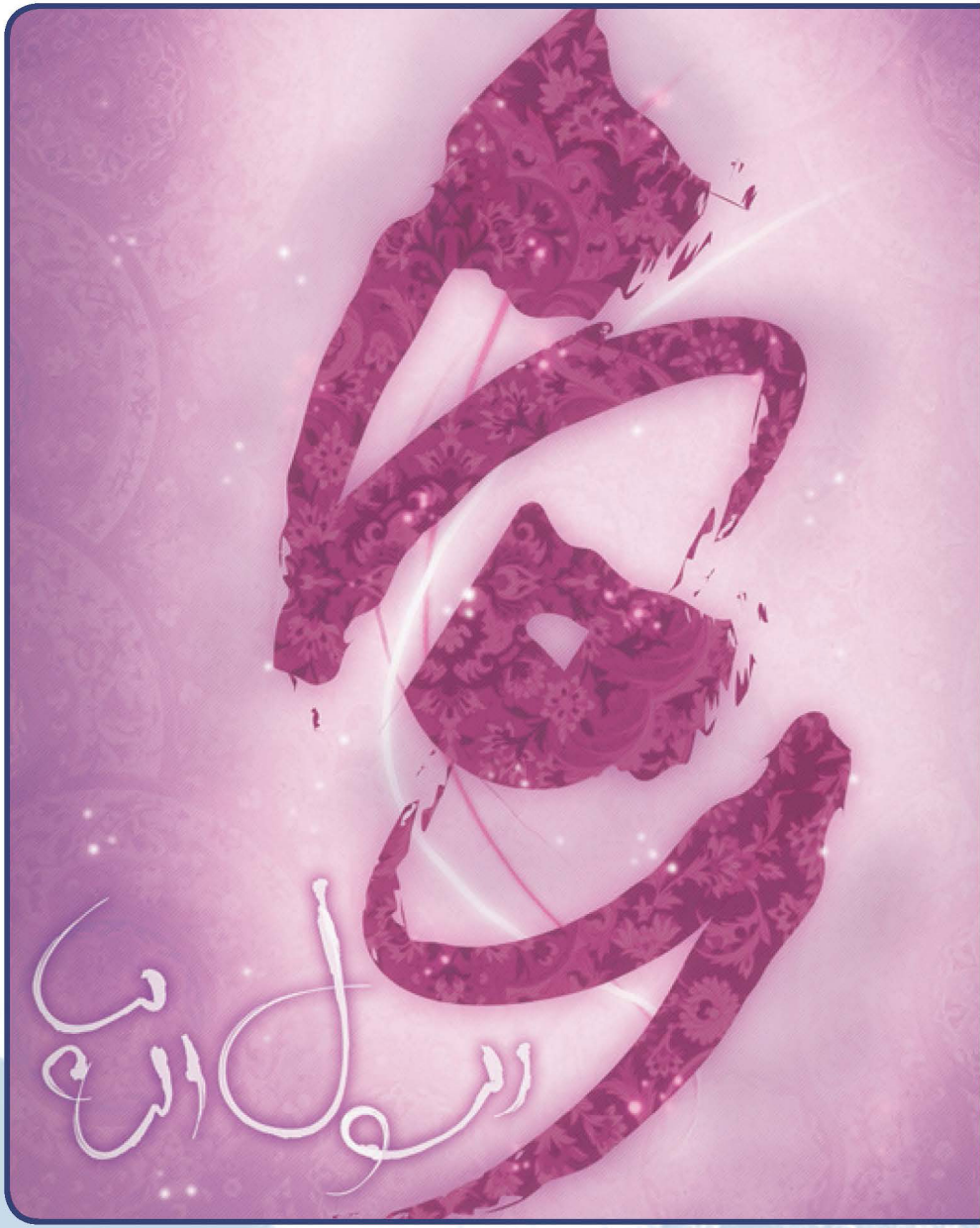
رسول الله

٢. تبيين الحقائق الإسلامية عن طريق الفن والوسائل الأدبية:

وصيتي إلى جميع المسلمين في العالم أن يؤكّدوا بشكل متزايد على شخصية النبي ﷺ في مختلف أبعاد حياته... سيرته... أخلاقه والسنن المأثورة عنه، وما ورد عنه من النصوص. فلقد تعرّضت شخصية الرسول الأكرم ﷺ إلى هجوم دعائي متزايد في الوسط الغربي وفي العالم المسيحي بعد القرون الوسطى.

فعلينا أن نعمل على تعريف الأبعاد المختلفة لشخصية الرسول الأكرم ﷺ، ونسلّط الأضواء على جوانبها المختلفة: الأخلاق ومناهج الحكم وإدارة الرعية والعبادة والسياسة والجهاد... والتعاليم الخاصة. وعلينا أيضاً أن نعالج السيرة ليس من

علينا أن نعمل على تعريف الأبعاد المختلفة لشخصية الرسول الأكرم ﷺ، ونسلّط الأضواء على جوانبها المختلفة: الأخلاق ومناهج الحكم وإدارة الرعية والعبادة والسياسة والجهاد... والتعاليم الخاصة

منطلق تأليف الكتب وحدها بل علينا أن نوظّف الأدب والفن ووسائل التبليغ... والوسائل الجديدة ونستفيد من التكنيك والتقنية الموجودة في العالم.

والاهتمام بشخصية النبي الأكرم ﷺ لا يجب أن يقتصر على الجمهورية الإسلامية وحدها، بل ينبغي أن يشمل العالم الإسلامي.

فكثيرون في الدنيا، أولئك الذين إذا عرفوا عن نبي الإسلام ﷺ، ما يعرفه المسلمون عنه - أو حتى أقل من ذلك - تتغيّر عقائدهم ويمكن ضمان ميلهم إلى الإسلام وإلى عالم المعنى في هذا الدين... في الواقع لو أشرقت لمحة من هذه الشخصية النورانية على قلوب أولئك لمالوا إلى الإسلام.

فعلينا أن نشتغل على هذه المسألة كثيراً... وربما كانت أفضل وسيلة للدعوة إلى الإسلام هو أن نبيّن للآخرين شخصية نبي الإسلام...

ويحسن بنا في هذا المضمار أن نستبق الآخرين، فقبل أن يدخل الآخرون الساحة لتشويه شخصية نبي الإسلام ﷺ في أذهان من لا يعرفه من أبناء البشرية، مستفيدين في ذلك من مناهجهم الثقافية المعقّدة ومتوسّلين بالوسائل الفنية والأدبية، على مسلمي العالم أن يبادروا إلى ذلك، فيدخل الأدباء والفنانون الميدان ليجلّوا أبعاد هذه الشخصية العظيمة الكريمة

بمختلف وسائل الدعوة والبيان، وينتجوا أعمالاً ثقافية فنية وأدبية وتبليغية .[*1]

على مسلمي العالم أن يبادروا إلى ذلك، فيدخل الأدباء والفنانون الميدان ليجلّوا أبعاد هذه الشخصية العظيمة الكريمة بمختلف وسائل الدعوة والبيان، وينتجوا أعمالاً ثقافية فنية وأدبية وتبليغية

٣. اتفاق المسلمين ووحدة كلمتهم:

كان من طليعة أهداف الاستعمار أوائل نفوذه في البلاد الشرقية والإسلامية هو إيقاع الفرقة بين المسلمين. فلقد سلك وسائل مختلفة في إيجاد الفرقة بين الأخوة المسلمين في الأقطار الإسلامية، بدءاً من ترسيخ المشاعر الوطنية وإذكاء دوافعها على نحو غير طبيعي (متطرّف)، وانتهاءاً بتسعير نار الاختلافات المذهبية وغيرها.

وبديهي أنَّ دور الأنظمة الفاسدة التابعة للاستعمار، كان كبيراً جداً ومؤثراً إلى أبلغ حدّ في إذكاء هذه الفرقة.

وإنّنا اليوم نشكل مجموعة تصل إلى المليار مسلم، وهي تعيش في مختلف النقاط الاستراتيجية والحساسة في العالم، وتتوزع في مناطق تراكم الثروات التي يحتاج إليها العالم. بيد أنّنا نلاحظ أنّ المسلمين يعيشون مع ذلك أوضاعاً غير طبيعية على الصعيد الاجتماعي والسياسي دون المستوى المطلوب، سواء في البلاد التي يشكل المسلمون فيها الأكثرية الغالبة، أو في البلاد التي يعيشون فيها كأقلية. ويحصل ذلك في الوقت الذي يحث فيه الإسلام والقرآن المسلمين ويسوقهم نحو بلوغ أنواع الكمالات البشرية، ويدفعهم إلى العلم والفضائل الأخلاقية والعدالة الاجتماعية والعزة والقوة والاتفاق والوحدة وعدم الاستسلام أمام الضغوطات، وأمثال ذلك مما إذا عملت به أمة من الأمم فإنّها لن ترضى أن تعيش بمثل الوضع الذي يعيش فيه المسلمون اليوم.

ويتضح إذاً أنّ الوضع الذي يعيشه المسلمون اليوم في العالم الإسلامي وفي مختلف أنحاء العالم، هو وضع غير طبيعي، كما أنّه لم يظهر نتيجة الصدفة، وإنّما فرض على المسلمين.

فمنذ اليوم الأول الذي انطلقت فيه النهضة في إيران بقيادة إمامنا الكبير الإمام الخميني قدس سره كان في طليعة الأهداف الأصيلة التي تدعو إليها هي وحدة المسلمين في أنحاء العالم، وقطع دابر القوى الظالمة عن ديار المسلمين. ولا زال هذا الهدف هو رسالة ثورتنا.

*١- من كلمة القائد في ضيوف مؤتمر الوحدة الإسلامية. بتاريخ: ١٣٦٨/٧/٢٤.

في طليعة الأهداف الأصيلة التي تدعو إليها الثورة هي وحدة المسلمين في أنحاء العالم، وقطع دابر القوى الظالمة عن ديار المسلمين. ولا زال هذا الهدف هو رسالة ثورتنا

وقد دأبت أجهزة الدعاية الصهيونية على إثارة الضجيج حولنا وهي تنسبنا إلى الأصولية. والأصولية إذا كانت بمعنى العودة إلى الأصول والقواعد الإسلامية الأساسية، فهي تُعد من أعظم مفاخرنا. وعلى المسلمين في أي مكان من العالم أن لا يخشوا من اسم الأصولية أو يتجنّبوه؛ ذلك أنّ أصول الإسلام المقدّسة هي ضمان لسعادة الإنسان.

ولقد دأب الاستعمار على تضعيف ارتباطنا الحياتي بالأصول، ولذلك نحن نفخر بالعودة إلى أصول الإسلام والقرآن.

وحين ننظر إلى الساحة العالمية نحسّ أنّ هناك حركة إسلامية عظيمة تتنامى وتقوى على الأيام.[1*] فالمسار الزماني (العصر) يتحرّك صوب القيم الإسلامية والمعنوية، ومسلمو العالم استيقظوا ولا زالت اليقظة تزداد، سواء أذعن الجبابرة المستكبرون لذلك أم لم يذعنوا، وسواء رضيت أمريكا أم لم ترضَ. فهذه هي الحقيقة التي تقع في عالم اليوم. ولذلك علينا أن نرصد أخطار هذه المرحلة.

فعلى مدى قرون ترك المستبدون والمستعمرون والحكومات التابعة وأعداء الإسلام، المسلمين في ذلّ وضعف. وحيث تتحرّك القافلة باتجاه عزّة المسلمين ويقظتهم علينا أن نكون على ثقة بأنّ الأعداء سينصبون كمائن خطيرة في الطريق، فعلينا أن نكون منها على حذر. وواحدة من هذه الأخطار هي اختلاف الكلمة بين المسلمين... الاختلاف بين الطوائف والمذاهب الإسلامية... والاختلاف بين القوميات التي يتشكّل منها المسلمون.

فهل توجد في دنيا المسلمين بقعة تخلو من أيادي الخونة وسعيهم لإيجاد الفرقة وبث الاختلاف؟ وهل يوجد في العالم الإسلامي مكان لم توظّف فيه العقول الاستكبارية النتنة، البسطاء والضعاف لخدمة أهدافها؟.

فهدفنا القريب وخطوتنا الكبرى التي

هدفنا القريب وخطوتنا الكبرى التي علينا أن نخطوها تتمثّل بإيجاد الوحدة بين الطوائف والمذاهب الإسلامية، وبين مختلف جماعات المسلمين

*١- من حديث القائد الثورة في مراسم بيعة مجموعة من أبناء الشعب لسماحته. بتاريخ: ١٣٦٨/٤/٢٢.

علينا أن نخطوها تتمثّل بإيجاد الوحدة بين الطوائف والمذاهب الإسلامية، وبين مختلف جماعات المسلمين. بيدَ أنّ البعض اختار أن تكون رسالته هي ضرب طريق العزة الإسلامية من خلال إيجاد الفرقة. علينا أن نتعرّف على هؤلاء ونواجههم بذكاء وحكمة.

إذا أريد للقيم الإسلامية أن تتجسّد في العالم بصيغة نظام قيمي متكامل يمكن عرضه على الآخرين، يكون بمقدوره أن يجذب القلوب وأن يغيّر حياة المسلمين، فإنّ مثل هذا الهدف لا يمكن بلوغه دون وحدة المسلمين

فلو انتبه المسلمون، واعتبروا عزتهم من عزة الإسلام، وقوتهم بقوته، فلا ريب أن هذه الحركة ستنجح في بلوغ أهدافها.[*1]

فإذا أريد للقيم الإسلامية أن تتجسّد في العالم بصيغة نظام قيمي متكامل يمكن عرضه على الآخرين، يكون بمقدوره أن يجذب القلوب وأن يغيّر حياة المسلمين، فإنّ مثل هذا الهدف لا يمكن بلوغه دون وحدة المسلمين. وهذه الوحدة لن تكون ممكنة والمسلمون موزّعون فرقة فرقة، تأتلفهم أواصر العداء والنزاع الفرقي.

وبديهي أنّنا لا نقول للفرق والمذاهب الإسلامية، اتركوا عقائدكم المذهبية الخاصة، واقبلوا عقائد الفرق الأخرى، وإنّما دعوتنا للمسلمين جميعاً هي أن يلتقوا على المشتركات؛ فالعناصر المشتركة بين فرق المسلمين ومذاهبهم أكثر، وهي أهم وأمضى من عوامل الفرقة والاختلاف.

إنّ العدو يعتمد على نقاط الاختلاف، في حين علينا أن نعتمد على عناصر الاتفاق والعوامل المشتركة، لكي لا نعطي العدو الفرصة ولا نمنحه الذريعة من فرقتنا كي يمارس ضغطه على كيان الأمة الإسلامية.

ومن حسن الحظ استطعنا أن نحلّ هذه المشكلة ونتجاوزها في إيران. وفي بقاع مختلفة من العالم الإسلامي، استطاع الكثير من إخوتنا حلّ هذه المشكلة وتجاوزها، أو أنهم اقتربوا نحو الحلّ. بيدَ أنّ العدو لم ييأس بعد، فالاستعمار اشتغل على قضية الفرقة مُنذ بداية نفوذه إلى بلاد المسلمين

على الشيعة والسنّة أن يعتبروا أنفسهم مسؤولين إزاء قضية تقريب الفرق الإسلامية إلى بعضها البعض، وأن يكونوا حرّاس المحبة وحماتها، وأن يتعاضدوا بالأخوّة ويبذلوا المساعي في هذا السبيل

*١- من حديث القائد إلى الضيوف الأجانب المشاركين في احتفالات الذكرى السنوية الثانية لوفاة الإمام الخميني قدس سره. بتاريخ: ١٣٧٠/٣/١٥.

قبل ١٥٠ - ٢٠٠ سنة.

فعلينا أن نلتزم جانب الحذر. وعلى الشيعة والسنّة أن يعتبروا أنفسهم مسؤولين إزاء قضية تقريب الفرق الإسلامية إلى بعضها البعض، وأن يكونوا حرّاس المحبة وحماتها، وأن يتعاضدوا بالأخوّة ويبذلوا المساعي في هذا السبيل.[1*]

٤. بثّ الثقافة الإسلامية الأصيلة (تصدير الثورة):

مع انتصار الثورة الإسلامية، انبثقت حركة لم تنته بنهاية الحرب، ولم تتوقف بوفاة الإمام قدس سره كما أنّها لا تنتهي بوقوع الحوادث المختلفة. هذه الحركة ما زالت مستمرة ونحن بعد في وسط الطريق. وإذا أراد الله(سبحانه) فسنرى وقائع ومراحل مختلفة وسنشهد أشياء كبيرة تقع في المستقبل.

فالتاريخ في طور التحوّل، وأنا وأنتم نعاصر إحدى المنعطفات المهمة في حركة التاريخ، والمنعطفات تطوى في سنوات متمادية. ولكن يحصل في حركة التاريخ أحياناً، أن عمر جيل كامل أو جيلين يكون معادلاً للحظة واحدة، ونحن اليوم نعاصر أحد أهم هذه المنعطفات الأساسية، ونعيش في نقطة التغيّر.

وإذا أردنا أن نعود القهقرى إلى عصر النبي الأكرم صلى الله عليه وآله لرأينا ذلك العصر قد شهد مثيلاً لهذه التحوّلات الأساسية والسريعة، وذلك برغم أنّ الذين كانوا يعيشون الحدث عن قرب ويتماشون معه، لم يكونوا يدركوا - باستثناء ثلة من الأذكياء - قيمة أعمالهم وآثارها. ولكن بمقدوركم اليوم أن تدركوا جيداً طبيعة الحركة التي أنجزت في عصر صدر الإسلام، وجوهر الملحمة التاريخية التي كانت تُصنع.

وبديهي، هذا الكلام لا يعني مقارنة ما يجري في العصور الأخرى، مع ما كان قد جرى في العصر النبوي الوضّاء. وإنّما يعنينا أن نؤكّد أنّنا اليوم صنّاع مرحلة تحوّل في التاريخ، بل من الأحسن أن نقول أنّ العالم اليوم على مشارف تحوّل ومنعطف تاريخي كالذي حصل في ذلك العصر.

فالمعاصرون لتلك المرحلة لم يكونوا يصدّقون عمق التحوّل وأهميته، وعليكم أن لا تظنّوا بأنّ القوى المتسلطة على العالم

يعنينا أن نؤكّد أنّنا اليوم صنّاع مرحلة تحوّل في التاريخ، بل من الأحسن أن نقول أنّ العالم اليوم على مشارف تحوّل ومنعطف تاريخي كالذي حصل في ذلك العصر

*١- من كلمة القائد في مراسم بيعة علماء الحوزات العلمية مع سماحته. بتاريخ: ١٣٦٨/٤/٩.

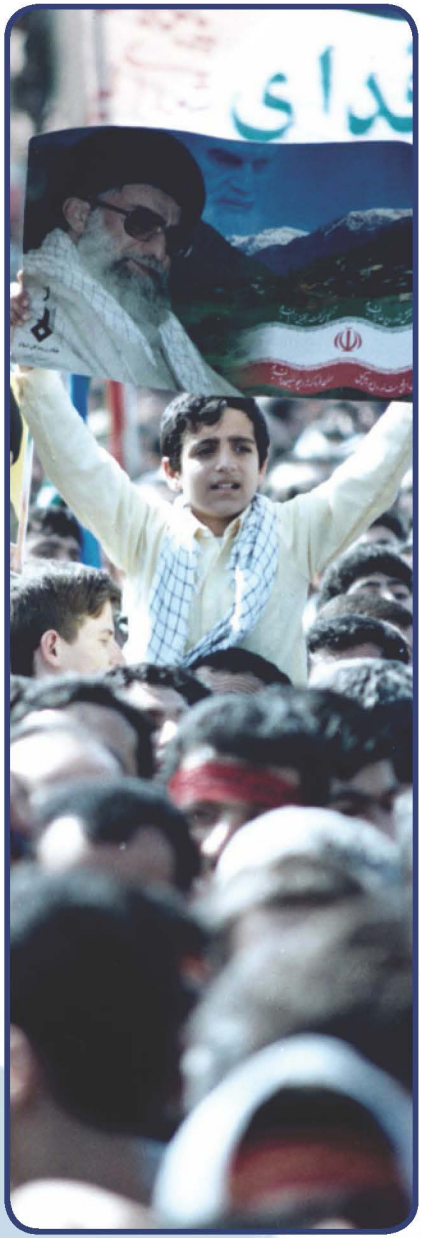

آنذاك كانت ترى نفسها وقوتها، بأقل ممّا ترى أمريكا نفسها اليوم. أبداً، كانت تلك القوى تعيش الإحساس بالقوة كما تعيشها القوى المعاصرة.

فانتبهوا إلى طبيعة تعامل أولئك مع الأنبياء عليهم السلام... ماذا كانوا يقولون لهم... وانظروا مقدار الاحتقار الذي كانت تحمله تلك الحضارات (البائدة) لمن يبشر بدعوة تختلف مع أهوائهم وانحرافاتهم.

والآيات الكريمة الآتية تحدّثنا عن مثلٍ لما جرى لثلاثة من الرسل بعثوا إلى أهل أنطاكية. يقول تعالى: "**واضرب لهم مثلاً أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون، إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا إنّا إليكم مرسلون**"[1*]، لم تكن الرسالة التي يحلمها الخطاب النبوي موجهة لأناس مستضعفين من سكّان الجبال أو أهل الغارات، بل كان مخاطب الرُسُل الكرام، الامبراطورية الرومية، بكل أبهتها وجلالها ومالها من آثار تاريخية عظيمة. قالت رسل الله لهؤلاء: "إنّا إليكم مرسلون". وهذه تُعدّ كلمة في البيان القرآني المبني على الإيجاز، بيدَ أنّ المهمة لم تكن بهذه البساطة؛ أي أنّ رسل الله الثلاثة لم يجمعوا أهل أنطاكية ويخطبوهم في مكان واحد، بقول الله تعالى: "إنّا إليكم مرسلون".

[1*] - سورة يس، الآيتان١٣-١٤.

نستطيع أن ننعطف إلى مثال معاصر يقرّب الصورة. فقد حمل إمامنا العزيز قدس سره خلال عشر سنوات رسالة الإنقاذ ذاتها إلى البشرية، وخاطب الإنسانية: أيتها البشرية الغافلة! أيّها الإنسان المغلول بأسر عدد من الاستقطابات السياسية والصناعية في العالم! أيتها الشعوب المستضعفة المحتقرة! جئنا نتحدّث إليك، نحمل لك كلمة الحق ورسالة الإنقاذ.

لقد حمل إمامنا العزيز قدس سره خلال عشر سنوات رسالة الإنقاذ ذاتها إلى البشرية، وخاطب الإنسانية: أيتها البشرية الغافلة! ... أيتها الشعوب المستضعفة المحتقرة! جئنا نتحدّث إليك، نحمل لك كلمة الحق ورسالة الإنقاذ

لقد دأب الإمام الخميني الراحل على قولها عشر سنوات: "إنّا إليكم مرسلون". وربما كان أنبياء الله عليهم السلام، قد بلّغوا كلمتهم هذه طوال مدة.

ولكن ماذا كان الجواب؟ **"قالوا ما أنتم إلاّ بشر مثلُنا وما أنزل الرحمن من شيء إن أنتم إلاّ تكذبون"**[*1]. كلمات استهانة وتكذيب واجهوا بها رسل الله... ما هي رسالتكم، وما هو الجديد الذي تحملوه للبشرية؟ إنّكم كبقية خلق الله، ليس لكم خصوصية ولا لكلامكم، وقد قلتم الذي قلتموه من عندكم!

النغمة تلك التي نكلم بها أولئك، تعود بما يقوله الآن أصحاب الرساميل الماديون، كما يتقولها حملة راية الدفاع عن الشعوب... كلامهم الكلام نفسه؛ "تشابهت قلوبهم".

لقد أجاب أنبياء الله عليهم السلام: **"قالوا ربّنا يعلم إنّا إليكم لمرسلون وما علينا إلاّ البلاغ المبين"**[*2].

قالت رسل الله: ارجعوا إلى ضمائركم... إلى أديانكم... إلى علمائكم الصالحين إن وُجِدوا... نريد أن نبث إليكم كلمة الهدى التي نحملها... نحمل إليكم رسالة... لنا معكم كلام، لا ينبغي أن ندور أطراف العالم، إنّما نريد أن نخلق الدافع لديكم.

إنّ تصدير فكر الثورة وثقافتها هو الشيء الذي يخشاه العدو ويخاف منه أكثر من أي شيء آخر. وكلما تحدّث الطرف الأول عن البلاغ المبين، تتنمر الجبهة المقابلة وتتجاوز هذه المرّة مستوى الردع بالكلام التافه إلى

إنّ تصدير فكر الثورة وثقافتها هو الشيء الذي يخشاه العدو ويخاف منه أكثر من أي شيء آخر

*1- سورة يس، الآية ١٥.
*2- سورة يس، الآيتان ١٦-١٧.

الردع بالأذى وإنزال العذاب.

"قالوا إنّا تطيّرنا بكم لئن لم تنتهوا لنرجمنكم وليمسنكم منّا عذاب أليم"[*1].

لم يقتصر الموقف المعادي لجبهة الأنبياء عليهم السلام، على الضحك وإثارة السخرية، بل اصطفّت القوى المعادية وتلاقت في جبهة واحدة... توعدوا الرسل الكرام أن يكفّوا عن رسالة الهدى التي يحملونها... فرسالتهم كما يزعم أولئك هي ضرر للبشرية، وعليهم أن ينفضوا أيديهم عن تبليغها، وإلاّ سيكون العذاب الأليم بانتظارهم.

فلم يترك رسل الله الساحة، بل واجهوا الموقف، **"قالوا طائركم معكم أئن ذكرتم بل أنتم قوم مسرفون"**[*2].

هذه قاعدة مطّردة، كانت وما تزال وستبقى، فقد وقف طلاب الدنيا وأهلها في مواجهة حركة النبوة، وواجهوا الأنبياء عليهم السلام بقسوة، وعاملوهم بعنف... بقلوب باردة. ولكن كانت الهزيمة في نهاية المآل هي من نصيب الجبهة المستكبرة دائماً وفي جميع المواطن.

فالتاريخ يتكامل يوماً بعد آخر، وهذا هو التفسير الإلهي للتاريخ ولتكامل التاريخ.

التاريخ يتكامل يوماً بعد آخر، وهذا هو التفسير الإلهي للتاريخ ولتكامل التاريخ

فالماركسيون الغافلون الذين بلعوا الطعم، ومرروا على أنفسهم الفهم المنحرف، فعادوا يفسرون التكامل على أساس التعقيد، وذهبوا إلى أنّ المجتمع المتكامل هو المجتمع المعقد. فكلما كانت العلاقات الاجتماعية والاقتصادية، والتقدم التكنولوجي (وسائل الإنتاج) أكثر تعقيداً كلما أضحى المجتمع أكثر تكاملاً.

في حين يعني التكامل - في رؤيتنا - الادراك الأفضل للمفاهيم العالية، وانتشار الاخلاق العالية، على مدى أوسع، بحيث يخطو - الإنسان والمجتمع - خطوة إلى الأمام نحو المعرفة الصحيحة.

ولقد تقدمت البشرية تدريجياً على هذا المسار، إلى أن بلغت عصر نبوة النبي الخاتم صلى الله عليه وآله ولا زالت تتحرك في هذا الاتجاه.

فهل يمكن للعالم أن يبقى في الجهل؟ وهل يمكن أن تمكث الأكثرية الغالبة من بني الإنسان في الخبائث، وتكون بخدمة عتاة العصر وجبابرته مع أكثر الأدوات البشرية تقدماً؟ هل يمكن أن يستمر الحال على ما هو عليه؟.

إنّنا نعيش على مشارف منعطف، وسنتقدّم إلى الأمام. ولكن لذلك شرطه المتمثل بحاجة جبهة الحق إلى الثبات واليقظة والمقاومة، وأن نخرج من دائرة مَنّ الآخرين، أي نخرج

*1- سورة يس، الآية ١٨.
*2- سورة يس، الآية ١٩.

إنّنا نعيش على مشارف منعطف، وسنتقدّم إلى الأمام، ولكن لذلك شرطه المتمثل بحاجة جبهة الحق إلى الثبات واليقظة والمقاومة، وأن نخرج من دائرة مَنّ الآخرين، أي نخرج من التبعية

من التبعية، وهذه النقطة التي كان دائماً ما يؤكد عليها الإمام الراحل قدس سره.

فالمجتمع الثوري الذي يقوم على أساس الحق، هو المجتمع الذي يستطيع أن يوفّر جماعة لا تقيم وزناً لزخارف الدنيا وبهارجها. وإذا توافرت لنا مثل هذه الجماعة، فإنّ التقدم أمر حتمي.

وبديهي أنّ هذا السير لا يكون إلاّ بتحمّل المشاق. ولا ريب أنّ ثمة قيمة للمشاق التي يتحملها الإنسان إذا كان نتيجة ذلك تقدم البشرية، وتحركها خطوة إلى الأمام.

وإنّه الهدف نفسه الذي استشهد من أجله الإمام الحسين بن علي عليه السلام، ألم يكن بمقدور الإمام الحسين عليه السلام أن يؤثر السلامة ببقائه جالساً في داره؟ .[1]*

المجتمع الثوري الذي يقوم على أساس الحق، هو المجتمع الذي يستطيع أن يوفّر جماعة لا تقيم وزناً لزخارف الدنيا وبهارجها. وإذا توافرت لنا مثل هذه الجماعة، فإنّ التقدم أمر حتمي

*١- من كلمة القائد في لقائه مع قادة حرس الثورة الإسلامية. بتاريخ: ١٣٧٠/٦/٢٧.

نشاط القائد

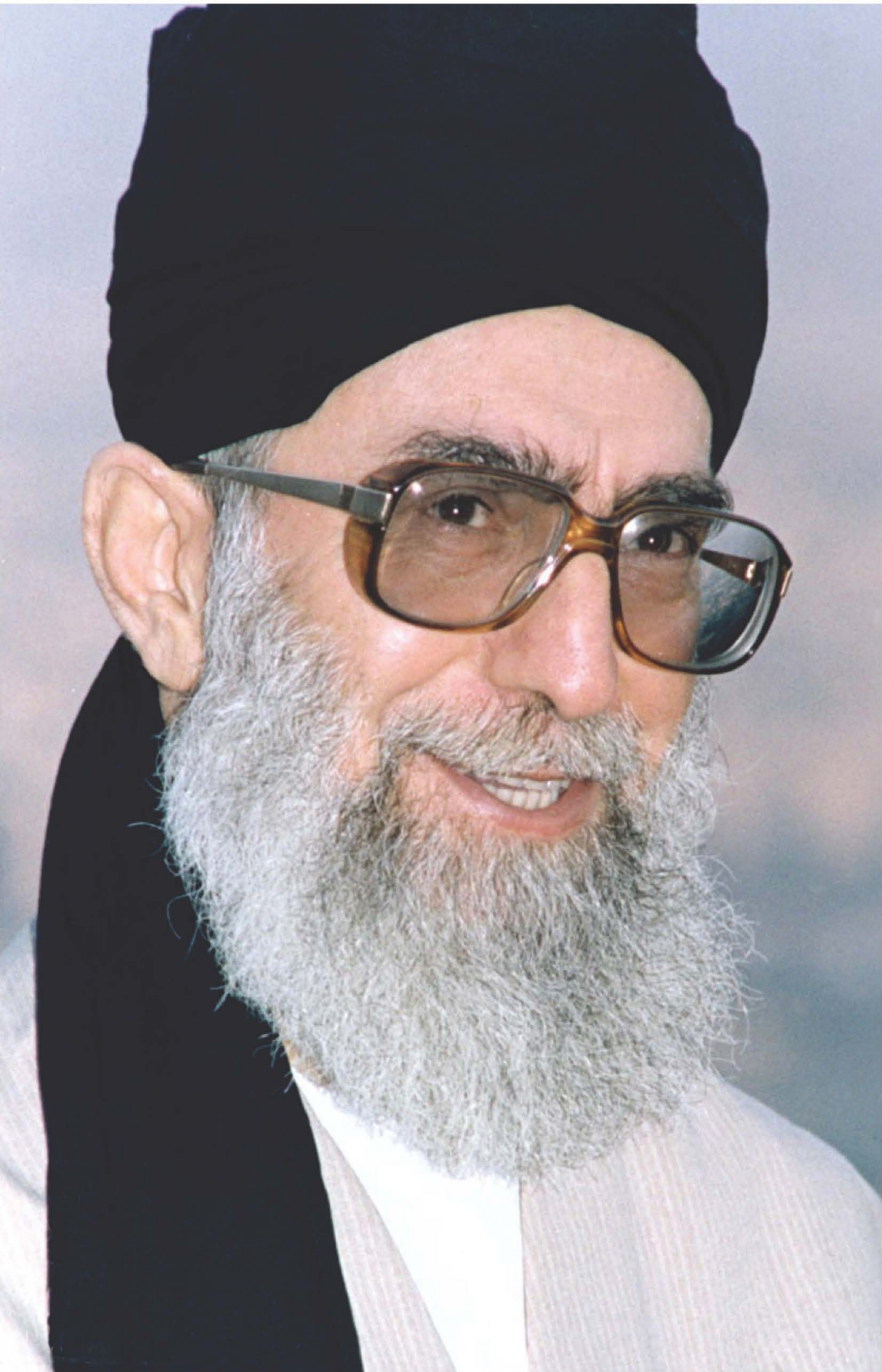

المناسبة: استقبال الشعراء والمثقفين.

الزمان: ٢٠٠٩/٠٩/٠٥م.

من كلام سماحته:

• أشيد بارتفاع المستوى الشعري لدى مجموعة شعراء الثورة، والتطوّر المثير للإعجاب في منجزهم، فالألفاظ، والمعاني، والأنغام، وانتقاء المفردات، وسعة الخيال تدلّ كلّها على نمو غرسة الشعر وتفتّحها في البلاد.

• إنّ الشعر في عهد الثورة حركة مستمرة ومتقدّمة إلى الأمام ولها ذروتها، وقد اجتاز شعر الثورة لحدّ الآن اختباراً ناجحاً، مضافاً إلى أنّ الحركة المتوثّبة لشعر الثورة يجب أن تستمر نحو أهداف الثورة ومبادئها.

• إنّ أهداف الثورة ومبادئها مجموعة من النجوم الزاهرة ترسم اتجاه التحليق والعروج، فيجب على شعر الثورة أن يصبّ في خدمة المفاهيم والمبادئ السامية للثورة، كالعدالة والأخلاق والاستقلال الحقيقي، بما في ذلك الاستقلال الثقافي واستعادة الهوية الإيرانية والإسلامية، وقد لاحظنا خلال فترة الدفاع المقدّس أنّ الشعب الإيراني بوسعه بسط جناحيه والتحليق نحو مبادئه.

• إنّ الأحداث الأخيرة التي سبقت الانتخابات في البلاد وأعقبتها أشبه بالمناورات الحربية التي تكشف نقاط الضعف والقوة وتعدّ عموماً نعمة كبيرة.

• الإنسان الفنان والمثقف يتحمّل على عاتقه مهمة ثقيلة وخطيرة، هي التعبير عن الحقيقة والتبيين والإعلام، وعليه الجدّ والسعي لمعرفة الحقيقة؛ لأنّ معرفة الساحة وأطرافها، وتشخيص المهاجم والمدافع، والصديق والعدو في الأحداث المشوبة بالفتن أمر صعب. فالبصيرة من ضروريات تشخيص الساحة ومعرفتها.

• يمثل المثقّفون والأدباء جانباً من المسيرة العظيمة والمستمرة للثورة الإسلامية، وعليهم أن يعبّروا عن الحقيقة كما يفهمونها بفصاحة وبلاغة، إذ لا يمكن التحرّك في عالم الثقافة بأسلوب أهل السياسة، وإنّما ينبغي حلّ العقد بالتبيين وكشف الحقائق للآخرين.

• إنّ الحرب الناعمة حقيقة الساعة، وحينما يشاهد المرء الاستعدادات والاصطفاف والأفواه الحاقدة الغاضبة والأضراس المصطكة على بعضها من

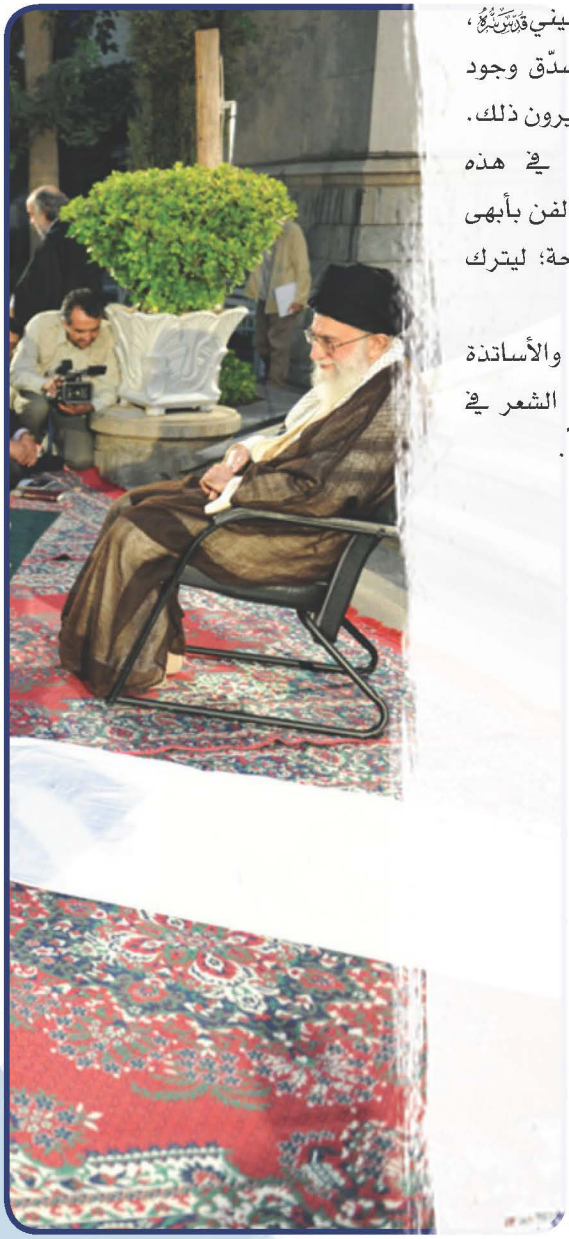

الغيض ضدّ الثورة، والإمام الخميني قدس سره، ومبادئ النظام الإسلامي، يصدّق وجود حرب ناعمة، رغم أنّ البعض لا يرون ذلك.

• واجب المنظومة الثقافية في هذه الحرب الناعمة هو أن تعرض الفن بأبهى صوره وبأنسب قوالبه في الساحة؛ ليترك تأثيراته.

•إقرأوا أعمال القدماء والأساتذة واستأنسوا بها وعالجوا معايب الشعر في اجتماعات النقد ولا تتوقّفوا أبداً.

المناسبة: استقبال رئيس جمهورية فنزويلا

الزمان: ٢٠٠٩/٠٩/٠٦

من كلام سماحته:

• إنّ الجمهورية الإسلامية الإيرانية وفنزويلا يجب أن تضاعفا من تعاونهما من أجل تقوية جبهة الاستقلال حديثة التأسيس وتعزيزها. فالتعزيز المعنوي والروحي من مستلزمات الصمود مقابل الأعداء، وإذا تمتّع المرء بروح الصلابة والمقاومة في داخله فلن يهزم في الساحة العملية أيضاً.

• تعتبر الهزائم المتلاحقة وهبوط الهيبة والقوة الأمريكية دليل لا ينكر علي التغيير في العالم. وإنّ إخفاقات أمريكا مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية أشد من إخفاقاتها في المناطق الأخرى.

• الظروف في أمريكا اللاتينية تغيرت أيضاً، وقد ظهرت الآن في تلك المنطقة، التي تسمى الباحة الخلفية لأمريكا، قوة آخذة في النمو والصعود.

• إنّ نجاحات جبهة المقاومة هي نتيجة الإرادة والمساعي الإنسانية ومساعدة الباري، ويجب مضاعفة هذه المساعي لتتضاعف قوة جبهة المقاومة يوماً بعد يوم.

• تُعدّ المواكبة والتعاون السياسي من لوازم زيادة الاقتدار، فإلى جانب التنسيق السياسي يجب مضاعفة التعاون الصناعي والاقتصادي والمصرفي والمواصلاتي بين إيران وفنزويلا.

المناسبة: استقبال أعضاء الحكومتين التاسعة والعاشرة.
الزمان: ٢٠٠٩/٠٩/٠٧م.

من كلام سماحته:

• ينبغي متابعة التوجّهات الأساسية للحكومة التاسعة، كالعدالة، ومكافحة الفساد، ودعم الطبقات الضعيفة، والتبسّط في العيش، والاهتمام بالمناطق المحرومة، والسعي الدؤوب لحلّ مشكلات الناس، وخصوصاً مشكلات التضخّم والبطالة. ومواصلة السير في هذا الطريق من شأنه إرضاء الله وإبهاج الناس.

• يعتبر الأفق العشريني معياراً وملاكاً لفحص أداء الحكومة، وأوصي الحكومة العاشرة بالتطبيق الكامل لسياسات المادة ٤٤، وتحاشي التسرّع، والاهتمام التام بالنخبة، والاهتمام بالثقافة، والعمل الدقيق بالقانون، والترحيب بالنقود المخلصة، واغتنام توصيات العلماء والمراجع، ورسم النموذج الإسلامي - الإيراني للتقدم وتدوينه.

• إنّ المشاركة الشعبية التي بلغت ٨٥ بالمائة في انتخابات الثاني والعشرين من خرداد الملحمية الخالدة هي مؤشر على إرادة الشعب وحريته وشعوره بالمسؤولية في تعيين مسؤولي البلاد، وعلى الجميع تقديم الشكر لله العظيم على لطفه هذا بالنظام والثورة.

• ضرورة الوعي الصحيح لرسائل المشاركة الشعبية التي بلغت الأربعين مليون صوت في الانتخابات، وانتخاب رئيس جمهورية بنصاب جديد وصل إلى ٢٥ مليون صوت، فلو أدرك مسؤولو البلاد والنخبة والخواص السياسيون هذه الرسائل لأمكن حلّ الكثير من العقد والمشكلات.

• تُعدّ مشاركة الشعب، التي بلغت نسبتها ٨٥ بالمائة في الانتخابات العاشرة لرئاسة الجمهورية، هجوماً مضاداً شنّته الجمهورية على أعداء الثورة، فقد أثبت الشعب والثورة الإسلامية بخطوتهم هذه جمهوريتهم بصوت عال.

• إنّ تكريس الطابع الإسلامي رسالة أخرى من رسائل انتخابات الثاني والعشرين من خرداد، فكلام المرشحين لرئاسة الجمهورية بخصوص الالتزام بالإسلام والثورة وخط الإمام قدس سره هو أيضاً دليل على ميل الشعب لهذا الاتجاه، ولذلك حاول المرشحون المحترمون إظهار أنّهم منشدّون للإمام قدس سره والثورة.

• انتخابات رئاسة الجمهورية العاشرة فتحت صفحة جديدة في حياة الثورة والنظام، وطبعاً لم تكن ردود أفعال البعض تجاه هذه الخطوة الشعبية الجبّارة متسمة بالنجابة والمروءة والأخلاق، بيد أنّ المهم والباقي بالنسبة للبلاد والتاريخ هو النعمة الإلهية التي تمثّلت بحركة الجماهير العظيمة وتيار الثورة الإسلامية المبارك.

• أدعو المسؤولين، وخصوصاً رئيس الجمهورية، لشكر هذه النعمة الإلهية واغتنامها واجتناب الغرور اجتناباً كاملاً، فينبغي الفخر بأصوات الجماهير والاعتماد عليها، وفي الوقت نفسه اجتناب كل ألوان الغرور، والتحلّي بالتواضع التام، فالغرور من شراك الشيطان الخطيرة ويسبّب العديد من الانحرافات والانحطاطات.

• أشكر جهود كل واحد من أعضاء الحكومة التاسعة الدؤوبة، وأرحب بالحكومة العاشرة لدخولها ساحة خدمة الشعب، فالظرف الراهن يتطلب كماً كبيراً من العمل تصحبه دقة وجودة عالية، والسيد رئيس الجمهورية القدير الدؤوب يسير في هذا الطريق بفضل من الله.

• أوصي الحكومة بالعمل على عدّة محاور ضرورية، هي:

التوصية الأولى: التوكل على الله والتوجه إليه وتمتين الباطن والداخل أهم عوامل الانتصار على جميع المشكلات والصعاب. وعلى الحكومة العاشرة الاستعداد لمواجهة أنواع الإساءات والمؤامرات، فسوف تبذل الكثير من الجهود ضد هذه الحكومة وضد النظام، ولكنّ قدرات الحكومة والشعب وآمالهما وفرصهما أكبر من كل المؤامرات والمشاكل.

التوصية الثانية: ينبغي جعل العدالة والتعادل مؤشراً نتبعه في كل أعمالنا وسلوكنا وأحكامنا التي نصدرها ومواقفنا التي نتخذها، فعدم توزيع الثروة والدخل العام للبلاد بشكل عادل من النماذج البارزة لعدم العدالة، وفي موضوع الدعم تنتفع الشرائح الفقيرة من مساعدات الحكومة بمقدار أقل، ويمكن لمشروع «توجيه الدعم» الذي أوصيت به الحكومات السابقة أن يعالج هذه المشكلة. وإنّ الاهتمام بالعقلانية والمعنوية في موضوع العدالة يُعدّ أمراً ضرورياً، فبعض المواقف المتطرفة لبعض الجماعات في الماضي تغيرت الآن بمقدار ١٨٠ درجة، ذلك أنّ مطالباتهم بالعدالة لم تكن نابعة من عقلانية وتفكير.

التوصية الثالثة: الاهتمام التام بميثاق أفق

العشرين عاماً(الأفق العشريني)، حيث يمكن القول بأنّ ميثاق الأفق العشريني هو أهم وثيقة في البلاد بعد الدستور، ولذلك يجب قياس أنشطة الحكومة وتوجّهاتها بهذه الأفق. ولقد مضى أربعة أعوام على بدء تطبيق الأفق العشريني وينبغي السير نحو المستقبل المشرق المتوقع في هذا الميثاق، وعلى الحكومة تنظيم سرعة تنفيذ الخطط وأداء نصيبها في تحقيق أهداف هذا الميثاق.

التوصية الرابعة: التطبيق الكامل لسياسات المادة ٤٤، حيث إنّ الأعمال المنجزة على هذا الصعيد غير كافية، ويجب عدم انتظار حدوث تغييرات أساسية في البنى التحتية والمصادقة على مشروع التحول الاقتصادي وافتراض أنّ الأمر قد وصل إلى طريق مسدود، وإنّما يجب السير بأي شكل ممكن في طريق تنفيذ سياسات المادة ٤٤. فيجب التخطيط والعمل، بحيث تقلّ ضغوط التضخم على الناس في الأبعاد المختلفة بما في ذلك تكاليف الخدمات الحكومية.

التوصية الخامسة: اجتناب التسرع في المشاريع الاقتصادية والاستفادة المناسبة من آراء الخبراء. فينبغي أن تستفيدوا بنحو كامل من الآراء الخبروية الصحيحة والدقيقة، ولا سيما في القضايا الاقتصادية

والمالية، إذ إنّ قلة الاهتمام بآراء الخبراء في الشؤون الاقتصادية قد تفضي إلى أضرار كبيرة.

التوصية السادسة: الاهتمام بالشؤون الثقافية والعناية التامة برسم الأهداف الثقافية الصحيحة ، حيث إنّ واجب المسؤولين هو إدارة شؤون حياة الناس إلى جانب هداية المجتمع، فإذن استثمروا إمكانيات الأجهزة الحكومية كالإذاعة والتلفزيون، والثقافة والإرشاد الإسلامي، والتربية والتعليم، والتعليم العالي بنحو يشدّ الناس إلى المباني الدينية أكثر. وإنّي أرفض الميول المتطرفة والهجينة في باب الثقافة، فينبغي إشاعة المسائل ذات الأسس الدينية والشرعية الصحيحة وتبليغها بكل فخر.

التوصية السابعة: الالتزام التام والدقيق بالقانون: فإذا أهمل القانون في مسألة من المسائل فلن ينتهي الموضوع بنقض ذلك القانون، وإنّما سينفتح الطريق لعدم الاكتراث للقانون.

التوصية الثامنة: سعة الصدر وبشاشة الوجه والأذن المصغية أمام النقد، حيث إنّ الهدف من بعض النقود الداخلية المدعومة بوسائل الإعلام الأجنبية هو التخريب،

ولكن ثمة أيضاً نقوداً مصلحة وخيّرة قد لا تصدر عن أنصار الحكومة، فينبغي الإصغاء لها والعمل بها أيضاً. وإنّ صبر الحكومة التاسعة على الإهانات والأحقاد له أجره الإلهي، فينبغي عدم التعب في هذا الطريق أو حمل النقود الصغيرة على محمل العداء.

التوصية التاسعة: اغتنام توصيات مراجع الدين وعلمائه ونصائحهم، فكبار العلماء في مناطق البلاد المختلفة ومراكز الحوزات العلمية هم أنصار للنظام الإسلامي ويرون خدمات الحكومة، ولذا فإنّ توصياتهم تنطلق من المحبة والإخلاص ويجب اغتنامها. وإنّ الترحيب بنقود النخبة والعلماء الجامعيين من عوامل تعزيز رصيد الحكومة، فقد تكون للنخبة المخلصين اعتراضاتهم، ويجب الترحيب بهم، والانتفاع من ذهنيّتهم الفعّالة المتوثّبة.

التوصية العاشرة: التخطيط للنموذج

الإسلامي - الإيراني للتقدم وتدوينه والاستعانة بالمفكرين لتحقيق هذه المهمة، فينبغي أن تسعى الحكومة إلى مواكبة ذاتية بين العدالة وبرامج التقدم، والتحرّك على ضوء إنجازات السنوات الأربع، والتي تشكّل أسساً متينة لمسؤولي البلاد المستقبليين؛ ليصار إن شاء الله إلى تحقيق إنجازات أفضل مما شهدته الحكومة التاسعة وعلى كافة الصعد.

المناسبة: استقبال عدد من الفنانين والكتاب.
الزمان: ١٥/٠٩/٢٠٠٩.

من كلام سماحته:

• إنّ العمل الفني في مجال الدفاع المقدس من أفضل الأعمال الفنية، فعملية رواية الإنتاج الفني للخصال الإنسانية السامية لثمانية أعوام من الدفاع المقدس، لهو جهاد كبير له تأثير هائل دون أدنى شك؛ لأنّ فترة ثمانية أعوام من الدفاع المقدس أعلى من مجرد عهد زمني، فثمانية أعوام من الدفاع المقدس مجموعة من الصفات السامية والثقافات الممتازة والعقائد والمعارف البارزة، ورواتها أشبه بمرآة تنتصب أمام مظهر الجلال والجمال. وهذه الثمانية أعوام من الدفاع المقدس هي أيضاً مظهر للحماس والمعنوية والتديّن والنزعة المبدئية والتضحية والصمود والمقاومة والتدبير والحكمة وازدهار المواهب والإمكانات.

• رواة الدفاع المقدس ومعيدي إنتاجه فنياً هم في الحقيقة رواة هذه القيم والقمم التي تفخر كل أمة بالتوافر عليها.

• إنّ الجهود المبذولة في مضمار آداب وفنون الدفاع المقدس آخذة بالتقدم إلى الإمام، فالأعمال الفنية المتعلقة بالدفاع المقدس في حيّز السينما والكتاب والخواطر والرواية من أوسع الأعمال انتشاراً بعد الثورة في مجتمعنا، ولذلك من المناسب جداً مضاعفة الاستثمار والعمل على هذا الصعيد أكثر فأكثر.

• إنّ المشاركة الدولية الضئيلة للأعمال الفنية الخاصة بالدفاع المقدس من نواقص

هذا الميدان، فسياسات المهرجانات الدولية طبعاً بخلاف قيم الثورة الإسلامية والدفاع المقدس، ولكنّ الجمهور كله لا يختزل في المهرجانات.

• أوصي الناشطين في مجال آداب وفنون الدفاع المقدس بمزيد من الاهتمام بالبحث العلمي وصيانة الوثائق، ومسؤولو الأقسام الثقافية والفنية بدورهم يجب أن يصغوا لآراء الناشطين في هذا الميدان أكثر من السابق.

• على الفنانين الحذر من أن تؤدي نظرتهم الواقعية وروحهم الرقيقة إلى بث روح اليأس والقنوط، إذ إنّ مجال الثقافة والفن في البلاد بحاجة لأشخاص مثابرين دؤوبين مبدعين ومتفائلين بالمستقبل، ويجب مشاهدة الإيجابيات إلى جانب السلبيات.

المناسبة: استقبال مسؤولي الدولة في يوم عيد الفطر السعيد.
الزمان: ٢٠٠٩/٠٩/٢٠م.

من كلام سماحته:

• إنّ المناسبات والأعياد الإسلامية، وخصوصاً عيد الفطر السعيد، أهم فرصة لإعادة قراءة الإمكانات والقدرات وواقع الحال ومستقبل الأمة الإسلامية ومعرفة الآفات ونقاط الضعف والعيوب، فالحاجة الأهم للأمة الإسلامية والدول الإسلامية اليوم هي العودة للصراط الإلهي المستقيم وسيادة الأحكام الإسلامية واستثمار الإمكانات السياسية والجغرافية الزاخرة إلى جانب حفظ الاتحاد والانسجام بهدف الوقوف بوجه العدو والوصول إلى مدارج العزة والاقتدار والتقدم الإسلامي.

• بفضل انتصار الثورة الإسلامية وسيادة الإسلام أصبح الشعب الإيراني اليوم رائد مواجهة الكيان الصهيوني، وهو شعب يفخر ويتباهى بمجابهة منطق القوة لدى المستكبر الأكثر وقاحة وجرأة في العالم.

• إنّ دخول الشعب الإيراني إلى الميادين العظيمة بما في ذلك ميادين التقدم

والمنجزات العلمية الكبرى والعزة السياسية للنظام الإسلامي هو نتيجة لسيادة الإسلام، فالنظام الإسلامي في إيران لا يدعي سيادة كاملة للأحكام الإسلامية ولكن مجرد أنّ الشعب الإيراني استطاع تطبيق الأحكام الإسلامية فقد شاهد آثار ذلك وبركاته، وهذه تجربة ونموذج عملي للأمة الإسلامية .

• لو كانت الأمة الإسلامية متحدة وتستخدم كافة إمكانياتها السياسية والجغرافية لما كان وضع الشعب الفلسطيني وسكان غزة على هذه الشاكلة اليوم ولما استطاع العتاة فرض مشاريعهم على الحكومات الإسلامية دون أن يسمحوا لهم بأي اعتراض. وفي مثل هذه الظروف حتى لو أطلق كلام ضد الغاصبين الصهاينة فإنّ الأعداء سيستخدمون وسائل إعلامهم لإطلاق سيول التهم ويقولون إنّ البعض يريدون القضاء على دولة هي عضو في منظمة الأمم المتحدة، فالكيان الصهيوني دولة مفتعلة قضت على شعب، وقد غضّ أدعياء حقوق الإنسان أنظارهم عن هذا الظلم والجريمة الواضحة.

• الجمهورية الإسلامية الإيرانية لديها مشروعها المعقول والمنطقي والإنساني للقضية الفلسطينية؛ فسياسة النظام الإسلامي المبتنية على القرآن والأحكام الإسلامية هي الدفاع عن المظلوم، والسبب الرئيس لمعاداة الاستكبار للجمهورية الإسلامية هو هذا الموضوع.

• إنّ إشاعة الفزع من الإسلام والخوف من إيران طريقتان يستخدمهما الاستكبار وعلى رأسه أمريكا للحيلولة دون اتحاد العالم الإسلامي وانسجامه، فالحكومة الأمريكية في عهد رئيس الجمهورية الأمريكي السابق بذلت جهوداً كبيرة ضد العالم الإسلامي وكذلك ضد إيران، والحكومة الأمريكية الحالية رغم رسائلها وكلامها الودي في ظاهره لا تزال تتابع سياسة التخويف من الإسلام ومن إيران.

• إنّ ادعاءات الأمريكيين حول خطر الصواريخ الإيرانية تهمة تُطرح ضمن إطار سياسة التخويف من إيران، والحال أنّ الجمهورية الإسلامية الإيرانية طوال الأعوام الثلاثين الماضية لم تهاجم أي بلد، وسياسة إيران وتعاملها مع البلدان الإسلامية وجيرانها تعامل أخوي وودي، وهو تعامل صحيح ومعقول ومنطقي مع البلدان التي لا تهاجم الجمهورية الإسلامية. ولكن النظام الإسلامي لن يسكت أبداً حيال مهاجمة الحكومة والشعب الإيراني. وإنّ ادعاء سعي إيران لإنتاج أسلحة نووية اتهام كاذب

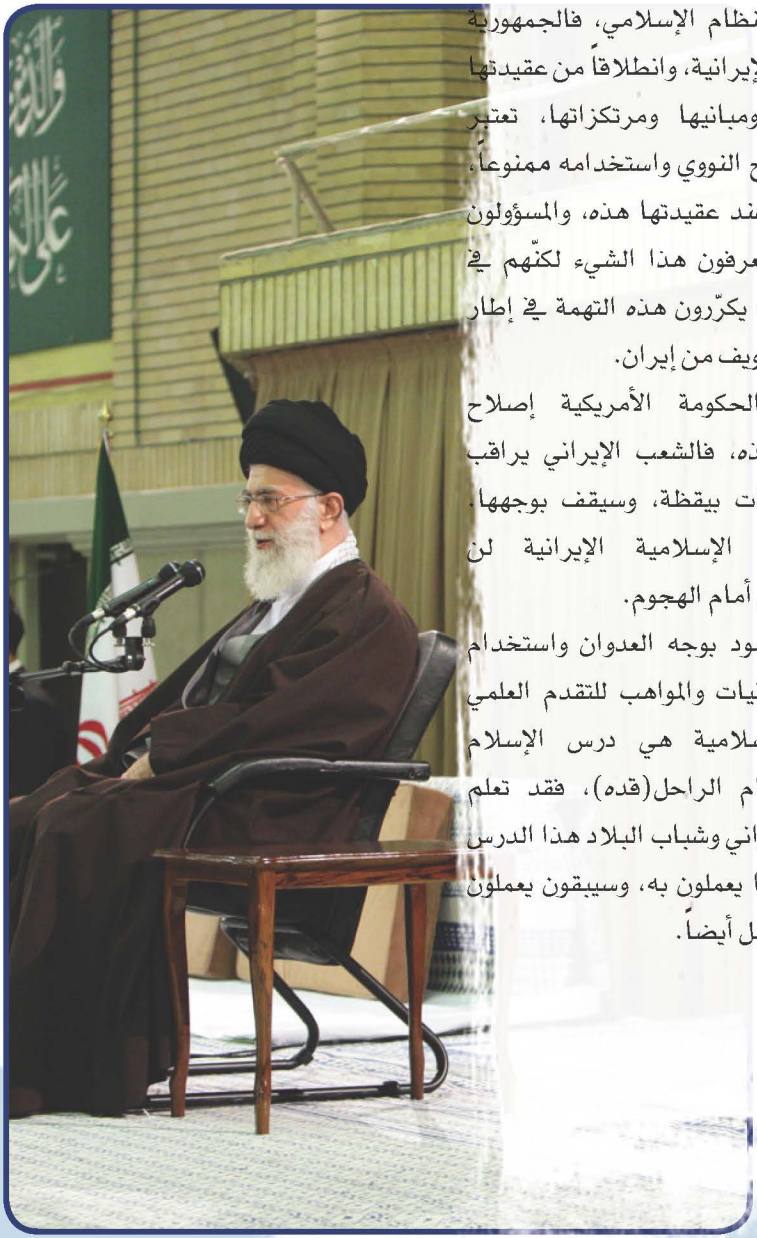

آخر ضد النظام الإسلامي، فالجمهورية الإسلامية الإيرانية، وانطلاقاً من عقيدتها الإسلامية ومبانيها ومرتكزاتها، تعتبر إنتاج السلاح النووي واستخدامه ممنوعاً، وهي تقف عند عقيدتها هذه، والمسؤولون الأمريكان يعرفون هذا الشيء لكنّهم في الوقت نفسه يكرّرون هذه التهمة في إطار سياسة التخويف من إيران.

• على الحكومة الأمريكية إصلاح سياستها هذه، فالشعب الإيراني يراقب هذه العداوات بيقظة، وسيقف بوجهها. والجمهورية الإسلامية الإيرانية لن تتراجع حتى أمام الهجوم.

• إنّ الصمود بوجه العدوان واستخدام كافة الإمكانيات والمواهب للتقدم العلمي والعزة الإسلامية هي درس الإسلام ودرس الإمام الراحل(قده)، فقد تعلم الشعب الإيراني وشباب البلاد هذا الدرس جيداً وراحوا يعملون به، وسيبقون يعملون به في المستقبل أيضاً.

المناسبة: استقبال رئيس مجلس الخبراء وأعضاء المجلس.
الزمان: ٢٠٠٩/٠٩/٢٤.

من كلام سماحته:

• يمتلك النظام الإسلامي تجربة ثلاثين سنة من مواجهة مختلف التحدّيات، ولكن بالنظر لتطورات النظام وتعقد مكتسباته فقد ازدادت مؤامرات المعارضين ومخططاتهم تعقيداً أيضاً، وينبغي معرفة أبعادها وجوانبها المختلفة لنتمكّن من التغلّب عليها.

• يعتبر احتمال الحرب العسكرية ضعيفاً جداً في الظروف الراهنة، ففي المرحلة الحالية جاء العدو لمجابهة النظام الإسلامي بحرب نفسية تسمى الحرب الناعمة، والهدف الرئيس للعدو في هذه الحرب هو تبديل نقاط قوة النظام وفرصه إلى نقاط ضعف وتهديد. ومعارضو النظام يستخدمون في الحرب الناعمة أدوات عديدة إعلامية واتصالاتية ليهاجموا الإيمان والمعرفة والعزيمة والأسس والأركان في النظام والبلد، ومواجهة ذلك تتطلّب التواجد الواعي في الساحة والمصحوب

بالتدبير، ومثل هذا التواجد يستتبع طبعاً العون الإلهي.

• من الخطوط الأصلية لمخططات الأعداء في حربهم الناعمة ضد النظام الإسلامي هو النيل من مؤشرات الأمل وتبديلها إلى مؤشرات يأس وشك، والإيحاء بالطريق المسدود والسوداوية، وبالتالي سلب حيوية المجتمع من خطوط المعارضين. فالمشاركة الشعبية التي بلغت نسبتها ٨٥ بالمائة في انتخابات رئاسة الجمهورية، والإعلان عن مثل هذا الالتزام والحب للنظام الإسلامي بعد مضي ثلاثين سنة، وكذلك انتخاب رئيس جمهورية بأصوات عالية وغير مسبوقة تعدّ نقطة قوة جد مهمة يحاول معارضو النظام تبديلها إلى نقطة شكّ ويأس. وإنّ أرضيات الأمل في البلاد كثيرة جداً، فالبنى التحتية المتينة، والاستعدادات الموجودة في البلاد لمسيرة متوثّبة، والتطورات العلمية الملحوظة، وتجربة النظام الممتدة على مدى ثلاثين سنة، والجيل الشاب الزاخر بالطاقة والمتعلّم والمتحلّي بالثقة بالذات، وميثاق الأفق العشريني الذي يرسم حركة تقدم البلاد حتى سنة ١٤٠٤هـ.ش، كلها قمم بارزة يريد معارضو الجمهورية الإسلامية عبر الإيحاء بالسوداوية والطريق المسدود تبديلها إلى نقاط ضعف ويأس.

• إنّ السعي لإيجاد التفرقة على شتى المستويات هو واحد من الخطوط الأصلية الأخرى للعدو في حربه الناعمة، حيث تشاهد اليوم مؤشرات الوحدة العامة والتعاطف بين الشعب، والمشاهد الفذة لذلك، ومنها: مشاركة الجماهير في صلوات الجمعة في شهر رمضان المبارك، والمشاركة الواسعة في مظاهرات يوم القدس، والحضور الهائل في صلاة عيد الفطر في كافة أنحاء البلاد. فعلى الجميع الإنحناء إجلالاً لهذه الوحدة والعمل على تحكيمها. وإنّ التصريحات والمبادرات الرامية إلى التفرقة من قبل بعض الأفراد ناجمة عن غفلتهم وجهلهم، فيجب السعي للحفاظ على الوحدة المذهبية والقومية وتقويتها بكل ما يمكن.

• ومن الخطوط الأخرى لمعارضي النظام في سبيل مجابهة النظام الإسلامي رصد الأرصدة لصرف أذهان الناس والخواص عن عدائهم، وهذا الأمر لا يعني غضّ الطرف عن التقصيرات الشخصية والجماعية في النواقص والمشكلات التي يعيشها المجتمع، ولكن لا يمكن في الوقت نفسه غضّ الطرف عن التخطيطات والمبادرات الواضحة للأعداء أو الغفلة عنها. فهل يمكن عدم مشاهدة فرحة

الأعداء لبعض الأمور والأحداث التي تلت الانتخابات والتغافل عنها، والحكومة البريطانية بملفها الأسود حيال إيران والممتد لمائتي سنة، وكذلك الحكومة الأمريكية وبعض الدول الأخرى يشيدون بأعمال بعض الأفراد ويقولون إنّنا نناصر الشعب الإيراني، والحال أنّ الشعب جزء من النظام الإسلامي. فإذن يجب عدم الغفلة عن عداء المعارضين الرامي إلى بثّ الفرقة ونسج المؤامرات، وعلى الجميع، ولا سيما الخواص، الحذر لئلا يكمّلوا بممارساتهم أو تصريحاتهم مخططات معارضي النظام وأهدافهم. وأوصي النخبة والخواص والتيارات السياسية بتعزيز بصيرتهم، فحينما يشارك العدو بوضوح وبشكل علني في الاضطرابات التي أعقبت الانتخابات فكيف يمكن إنكار هذه المشاركة الجلية؟ إذن، البصيرة مهمة جداً؛ لأنّ وجودها في الأفراد يؤدي إلى تغيير الكثير من السلوكيات.

• إنّ الفهم والوعي الصحيح للجمهورية الإسلامية من ضروريات حفظ النظام؛ فالجمهورية الإسلامية وحدة واحدة لها أبعادها وهذه الأبعاد وهذا التناسج ينبغي ملاحظتهما سوية. فللجمهورية الإسلامية بعدان أحدهما شعبي والآخر إسلامي، والبعد الشعبي والجمهوري ناتج بدوره عن إسلامية النظام، فإذن تضعيف أي من هذين البعدين يؤدي إلى تضعيف الكل. ومن واجب الولاية في المجتمع الإسلامي الحفاظ على كل هذه المنظومة. ووفق هذه الرؤية تترتب عناصر الفرد والمجتمع، والشريعة والعقلانية، والمعنوية والعدالة، والعاطفة والحسم، إلى جانب بعضها ويستفاد منها إلى جانب بعضها، والانحراف عن هذه المنظومة المتينة يؤدي إلى الانحراف عن النظام الإسلامي. وإنّ الإسلام المتوافر على هذه العناصر المتواشجة هو الإسلام المحمدي الأصيل الذي قصده الإمام الخميني (قده)؛ فأنواع الإسلام التي تعرض تحت عناوين الإسلام الملكي والإسلام الانتقائي والإسلام الاشتراكي وبأشكال وألوان مختلفة ومن دون هذه العناصر الأصيلة هي الإسلام الأمريكي.

• إنّ الشجاعة في الفهم إلى جانب الشجاعة في العمل من الضروريات الأخرى للمجتمع في الوقت الراهن، ولا سيما لدى الخواص، فالخوف على المال والروح والسمعة، والخوف من الأجواء والانفعال أمام معارضي النظام من شأنه الإخلال في الفهم الصحيح للموضوعات، ولذلك ينبغي عند إعلان المواقف الحقّة

والصحيحة عدم ملاحظة التهم التي توجّه للإنسان والأمور الأخرى من هذا القبيل. وإنّ السبب الرئيس في الفتوحات العلمية والسياسية والاجتماعية الكبرى للإمام الجليل(قده) واجتذابه لقلوب الناس هو شجاعته النادرة. وعلى النخبة والخواص العمل على توعية المجتمع بكل بصيرة والحذر بشدة؛ لأنّ سكوتهم واعتزالهم بعض الأحيان يساعد على الفتنة.

• الثورة الإسلامية وبعد مضي ثلاثين سنة هي اليوم قوية وعزيزة جداً، ويشاهد الإنسان يد القدرة الإلهية، لكنّ الفضل الإلهي يستمر إلى حين نكون جميعاً وبكل إخلاص في خدمة الثورة وأهدافها ولا نبخل بأي جهد في هذا السبيل.

• إنّ من الخصائص الفذة لمجلس الخبراء وجود شخصيات علمائية بارزة، فهموم نواب مجلس الخبراء هي دوماً هموم عامة ووطنية وضمن إطار الثورة والإسلام وساحة الدفاع عن الأصول والقيم، وإنّ القضايا الشخصية والاصطفافات الفئوية وألاعيب الخطوط السياسية لم ولن يكون لها مكان في مجلس الخبراء أبداً.

• أتوجّه بالتبريك والعزاء بمناسبة استشهاد الملا محمد شيخ الإسلام نائب مجلس الخبراء في محافظة كردستان؛ حيث إنّ فقدان هذا العالم المنادي بالوحدة والمؤمن بمباني النظام كان خسارة، ولكنّ الذين ارتكبوا هذه الجريمة يجب أن يعلموا أنّ هذه العملية الإرهابية العنيفة لن تنفعهم شيئاً ولن تضمن أهداف معارضي النظام. ورؤوس خيوط هذه الجريمة تمتد دون شك إلى خارج الحدود في الأجهزة التجسسية للأعداء، ولكن لا ريب أنّ طلبة العلم السنّة والأهالي الكرد سيواصلون طريق هذا الشهيد الجليل بكلّ شوق.

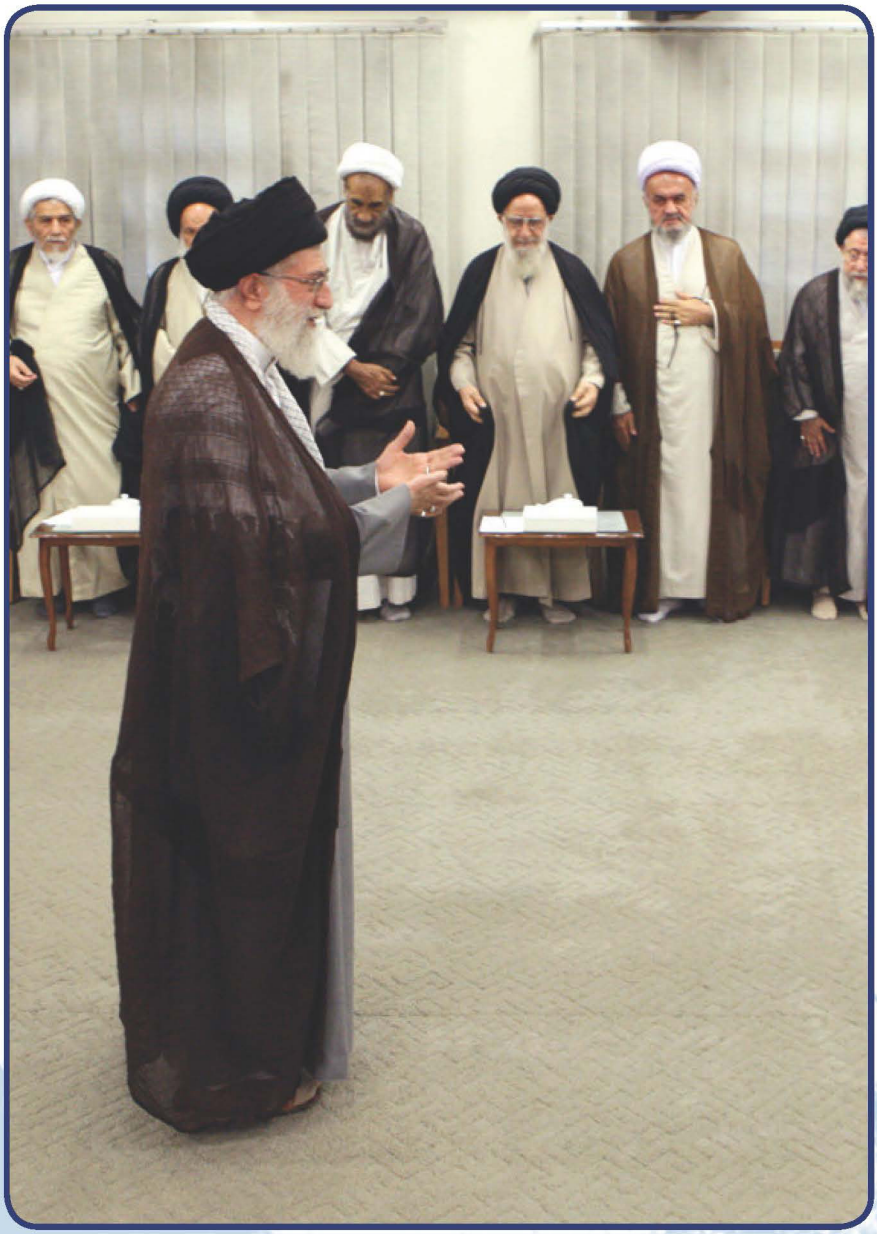

تأملات القائد

من وصية أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام لكميل بن زياد

"يا كميل، ليس الشأن أن تصلّي وتصوم وتتصدّق. الشأن أن تكون الصلاة بقلب نقي وعمل عند الله مرضيّ وخشوع سويّ، وانظر فيما تصلّي وعلى ما تصلّي، إن لم يكن من وجهه وحلّه فلا قبول". *[1]

يستفاد من هذه العبارات التي يأخذ فيها الإمام عليه السلام تلميذه الوفي من القشور الظاهرية إلى ما وراء هذه القشور، إلى باطن الأعمال وحقيقتها، ويستفاد منها أنّ لكلّ عمل جسماً وروحاً، فإذا لم تكن ثمة روح كان الجسم ميتاً لا قيمة له.
فينبغي عدم الاغتباط بالقشور الخاوية من اللباب. فاللب والجوهر هو المهم، وكما يقول الإمام السجاد عليه السلام: "اللهم أرزقني... لباً راجحاً".

وفي الصلاة أيضاً المهم هو نوع الصلاة. فينبغي أداء الصلاة بقلب طاهر وخضوع وعمل يوجب رضا الله. فإذا أقيمت الصلاة بمكان أو لباس مغتصب غير حلال لم يقبلها الله عزّ وجلّ.

ومع أنّ هذه الرواية تختصّ بالصلاة، بيد أنّ الأعمال كلها على هذه الشاكلة، حتى الأنشطة السياسية يجب أن تتمّ بروح إصلاح الأمّة الإسلامية، وإلا لم ترضَ عنها الذات الإلهية.

*١- تحف العقول، ص١٧٤.

من آثار القائد العلمية

الكتاب: العودة إلى نهج البلاغة
المؤلّف: الإمام القائد الخامنئي دام ظله
الناشر: مركز بقية الله الاعظم، ط ١، بيروت، ٢٠٠٠م

تعريف بالكتاب:

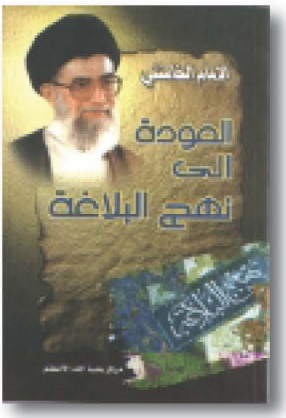

يتضمن هذا الكتاب ثلاث محاضرات ألقاها الإمام القائد الخامنئي دام ظله في مؤتمرات «نهج البلاغة».

تبحث المحاضرة الأولى في موضوع «الحكومة في نهج البلاغة»، والثانية في «خصائص حكومة الإمام علي عليه السلام»، والثالثة في «ضرورة نشر تعاليم نهج البلاغة في عالم الإسلام».

ويرى السيد القائد: «أنّ كلّ من يقبل بالإمام علي عليه السلام، وهو مسلم، عليه أن يحيي نهج البلاغة، بوصفه تراثاً لا نظير له في الإسلام. وهذا الإحياء لا يعني كثرة طباعة الكتاب فحسب، وإنّما العمل بما يتضمّنه والتحقيق في مجاله».

إستفتاءات القائد

أحكام السفر-١-
صدق العمل عرفاً وعدمه

يشترط في ترتّب حكم التمام أن يكون لديه عمل، ويشترط في صدق العمل وتحققه النظر العرفي. وعليه فما يصدق عليه عرفاً أنّه عمل فالسّفر إليه سفر شغلي، وإلا فلا.

وهنا مسائل:

١- المقصود من العمل هو ما يصدق عليه عرفاً أنّه شغل لشاغله، سواء كان بإرادته واختياره، أم كان بإلزام وأمر وطلب من الغير.[١*]

٢- لا يعتبر كلّ إلزام أوطلب أو أمر من الغير عملاً وشغلاً، بل يختص ذلك بما يكون داخلاً في دائرة ونطاق عمله العرفي. وعليه فطلب المسؤول الأعلى منه السّفر؛ لأجل أن يأتي له بغرض خاص له لا يكون داخلاً في علمه، ولا يكون السّفر إليه سفراً شغلياً.[٢*]

٣- طلب العلم ليس عملاً وشغلاً عرفاً، ولذلك لا يترتّب على السّفر للدراسة حكم السّفر الشغليّ. نعم في هذه المسألة يمكن الرجوع لمن يفتي بتمامية الصَلاة وصحة الصّوم.[٣*]

٤- السّفر لأجل قضاء بعض الأغراض الشخصية لا يترتّب عليه حكم السّفر الشغليّ، حتّى وإن كان إلى مكان العمل، بل يجب عليه فيه القصر؛ وذلك لأنه سافر إلى غير شغله وعمله.[٤*]

٥- مجرّد كثرة السّفر ليست موضوعاً للحكم الشرعي، بل المناط أن يكون لديه سفر شغليّ بين محلّ سكنه ومحل عمله، ويكرّر السّفر إليه.[٥*]

٦- المبلّغ الذي يتّخذ التبليغ والإرشاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عملاً وشغلاً له، وكان يعد ذلك بنظر العرف عملاً وشغلاً له فإنّه يترتّب على السّفر إليه حكم السّفرؤ الشغليّ.[٦*]

*١- إستفتاء خطي رقم: ١٤١٣٩٨.
*٢- إستفتاء خطي رقم: ١٤١٣٩٨.
*٣- أحكام السّفر. س١٠١و١٠٢- استفتاء خطي رقم: ٥٩٤٠٦ و ٠٠٧١٠٦.
*٤- أحكام السّفر. ٧٣.
*٥- استفتاء خطي رقم: ٦٢٥٢١
*٦- أحكام السّفر. س٩٨و ٩٩- أجوبة الاستفتاءات. س٦٥٣.

إشادات بالقائد

من شهادات العلماء حول مرجعية القائد
سماحة آية الله الشيخ محمد واعظ الخراساني

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات أصحاب الفضيلة والسماحة علماء البقاع متّع الله المسلمين بطول بقائكم (جواب على سؤال وجّه إليه من قبل علماء البقاع في لبنان).

السلام عليكم ورحمة الله، وبعد:

سألتم عن تقليد سيدنا آية الله العظمى الخامنئي ولي أمر المسلمين في هذا العصر الذي أحاطت بكم وبالمسلمين عامة أخطار كبيرة تهدّد كيان الإسلام والأمة الإسلامية من قبل الاستكبار العالمي والصهاينة، الذين يهتمّون بتمزيق المسلمين وتفريق كلمتهم وتشتيت قواهم، لا وفّقهم الله.

والجواب:

إنّ الإمام الخامنئي يشارك غيره في الفقه والتقوى وكل ما يشترط في المقلّد، لكنّه اجتمعت فيه شروط تفضّله، بل تعيّنه من بين الفقهاء - حفظ الله الجميع -، وهي جهاده الدائم في سبيل الإسلام وصموده أمام الأعداء، وفهمه السليم والمستقيم للكتاب والسنّة وبصيرته في حلّ المشكلات الفقهية من أقرب الطرق، وفي إدارة أمور المسلمين بأسهل السبل واهتمامه البالغ بتعزيز المسلمين وأتباع أهل البيت عليهم السلام. أضف إلى ذلك أنّه فقيه مبسوط اليد، نافذ الكلمة، قائد الأمة والقادر على جمع كلمتهم. أخذ الله بأيدينا وسدّد خطانا.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

محمد واعظ الخراساني
الأمين العام للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية

٣٠ جمادى الثانية ١٤١٥هـ.ق.

طيب الذاكرة

من ملاحم الإمام قدس سره في الدفاع عن المدرسة الفيضية

من الأحداث التي بدّدت أجواء الرعب والإرهاب، فتوى الإمام قدس سره التي قضت بأنّ "التقية حرام، وإظهار الحقائق واجب، ولو بلغ ما بلغ"، والتي أحدثت ضجة كبرى وكان لها انعكاس واسع. فكان لهذه العبارة دور مؤثّر جداً في كسر حاجز الرعب والقضاء على الأفكار التخاذلية، ووضع حدّ لسلسلة التعلّلات والرياء والأعذار. وفي الحقيقة إنّ الإمام قدس سره اتخذ من حادث المدرسة الفيضية قاعدة للانطلاق نحو المراحل التالية للنضال، وحقّق نتائج خلافاً لما كانت السلطة تنتظره من حادث المدرسة الفيضية.

وأحد الأعمال المهمة الأخرى للإمام الخميني قدس سره كان ذهابه إلى المدرسة الفيضية، فعلى أثر حادث المدرسة الفيضية تعطّلت الدراسة الحوزوية بعض الوقت، وفي اليوم الأول لبدء الدراسة بعد الحادث، أعلن الإمام قدس سره ضمن درسه بأنّه سيذهب إلى المدرسة الفيضية بعد انتهاء الدرس لقراءة سورة الفاتحة هناك على أرواح شهدائها. فتحرك الإمام قدس سره ومن ورائه الطلبة متّجهين إلى الفيضية؛ ولم يكن أحد يتصوّر بأن الإمام قدس سره سيقوم بمثل هذه الحركة ويعيد الحياة إلى المدرسة الفيضية بعد الحادث المؤلم؛ فالفيضية كانت قد هُجّرت بعد الحادث الثاني من فروردين (آذار) ١٩٦٣م، ولم تعد مسكونة، فلقد دمّرها مرتزقة السلطة وخربوها. وكانوا قد قلعوا الأبواب وكسروا النوافذ وهدّموا الجدران؛ وكان كل مكان فيها مهدّماً ومتّسخاً. ولم يجرؤ الطلبة الذين كانوا يقيمون فيها على البقاء والعيش فيها؛ لأنّ حريمها وحرمتها قد انتهكا، وكان من المحتمل أن يتمّ الهجوم عليها مرّة أخرى في أية لحظة. ومن جهة أخرى، إنّ المدرسة الفيضية من حيث الموقع والمكان، كانت عرضة للخطر أكثر من المدارس الأخرى، ولذلك لم يكن الطلبة مستعدّين للذهاب إليها بعد ذلك.

لقد انطلقنا مع الإمام قدس سره في ذلك اليوم ودخلنا المدرسة، وبعد دخولنا استدرنا نحو اليسار، وجلس الإمام قدس سره عند الحجرة الأولى أو الثانية... لا أتذكر بالضبط، والطلبة أيضاً تحلّقوا حوله. وكانت هالة من الحزن تعلو وجه الإمام قدس سره، فكان مهموماً جداً... وتمت قراءة التعزية، وقام أحد السادة وقرأ التعزية، وبعد الإنتهاء خرج الإمام قدس سره من المدرسة وخرجنا خلفه.

فهذه الحركة كان لها تأثير كبير أيضاً في كسر حاجز الرعب لدى الطلبة في قم، إذ أخذوا بعدها يتجرّأون على الدخول إلى المدرسة، وعادت مرّة أخرى بمثابة قاعدة أو ما يسمّى "مكاناً" للتجمّع.

والخطوة الأخرى التي تلت ذلك، وكانت بمبادرة من الإمام قدس سره أيضاً، هي إقامة مجالس الفاتحة على شهداء المدرسة الفيضية. ومن شهداء المدرسة المعروفين كان السيد "يونس رود باري"، وما زلت أتذكّر أنّ مجالس الفاتحة قد أقيمت على روحه في معظم مناطق مدينة قم. وكان الطلبة يذهبون الى هذه المجالس ويشاركون فيها أفواجاً أفواجاً.

إنّ الحاجة الأهم للأمة الإسلامية والدول الإسلامية اليوم هي العودة للصراط الإلهي المستقيم وسيادة الأحكام الإسلامية واستثمار الإمكانات السياسية والجغرافية الزاخرة إلى جانب حفظ الاتحاد والانسجام؛ بهدف الوقوف بوجه العدو، والوصول إلى مدارج العزة والاقتدار والتقدم الإسلامي.

الإمام القائد الخامنئي دام ظله